إذا كان ثمن الحوار الوطني الأول جائزة نوبل، فما هو مهر الثاني؟

دور المعارضة التونسية في تثبيت النظام

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الدّستور آلية لاستهداف الهويّة الإسلاميّة في تونس

الأحد 16 رمضان 1443هـ الموافق لـ 17 أفريل 2022م العدد 388 الثمن 1000مليم

انتهاك حرمة الأقصى يوجب على الأمة تتبيرَ علوٍّ كيانٍ قد استطال فسادُه

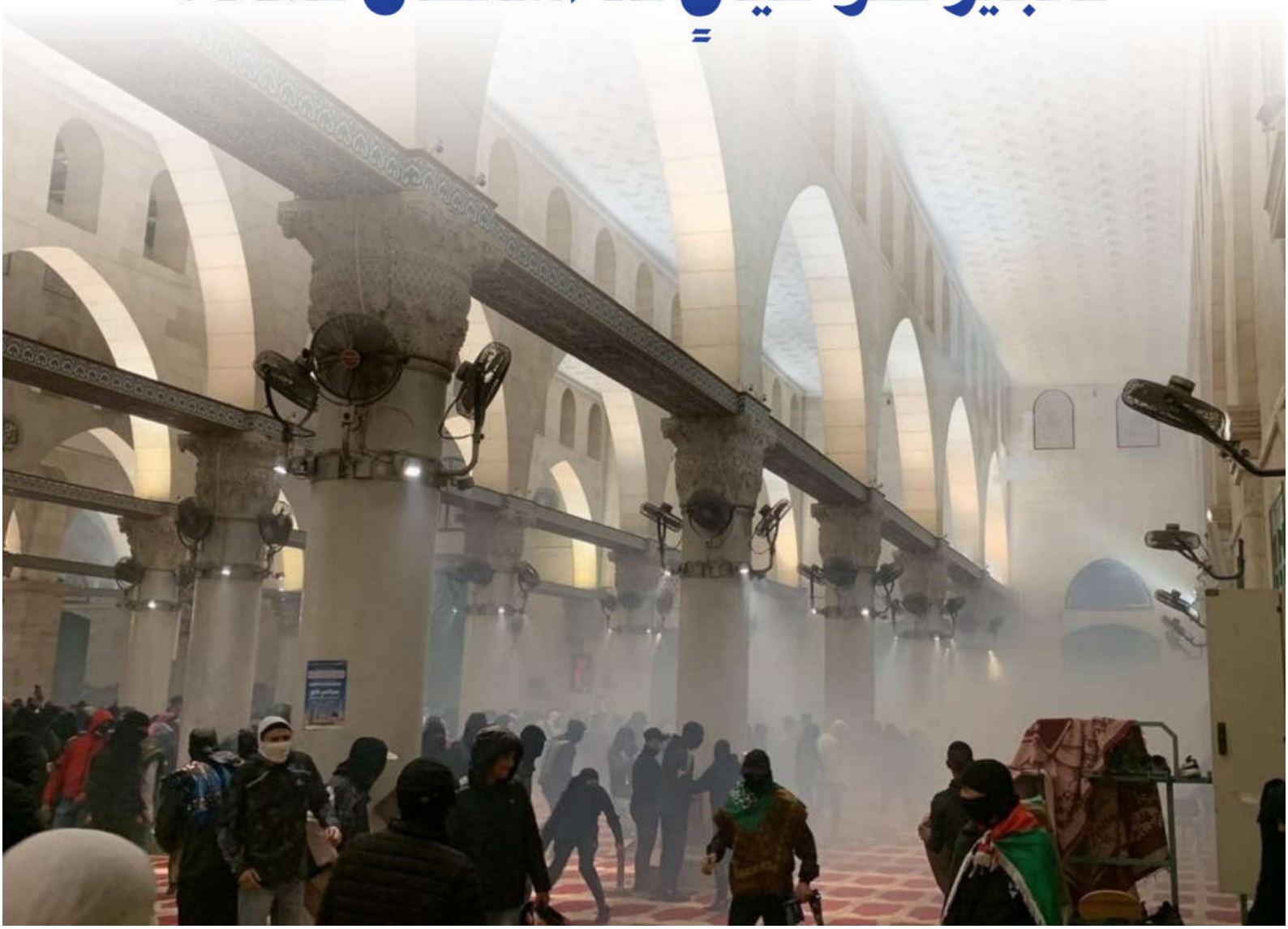

صراع الأجنحة العالمية.. وتفاقم الأزمة الاقتصادية

ما عادت ورقة التوت تواري سوءات الخونة

أمريكا وبريطانيا تُجهزّان لحرب طويلة في أوكرانيا

الشّعب في واد
والوسط السياسي (رئيسا ومعارضة) في واد آخر

المشهد الأوّل:

الحياة السياسيّة في تونس لا تسير إلا على وقع الأجنبيّ أمريكيّا كان أم أوروبيّا. لا يمرّ أسبوع دون زيارات أو مقابلات وكلّها تدخّلات غربيّة في شؤون تونس، والكلّ يزعم أنّه يريد الخير لتونس.

وعلى وقع هاته التدخّلات الأجنبيّة يتشكّل في تونس مشهد سياسي يبدو متناقضا ومعقّدا: الرئيس متمسّك بموقفهمن الإقصاء بدعوى المحاسبة وإزالة الفساد. وأنّه لا حوار مع المتآمرين والمنقلبين، وهو يقول أنّ الحوار قد بدأ بالفعل على أساس الاستشارة.

أمّا السياسيّون واتّحاد الشّغل وباقي المنظّمات، فينكرون وجود حوار وطنيّ كما يقول الرئيس، ويرفضون أن يكون أساسه الاستشارة الوطنيّة، كما يريد الرئيس.

هذا هو المشهد السياسي في تونس عقب الزيارات المتتالية للمسؤولين الغربيين أمريكيين وأوروبيين.

وفي الوقت نفسه تقف تونس على شفير الإفلاس إن لم تكن أفلست حقّا، ويتوجّه الوفد الحكومي إلى واشنطن من أجل مقابلة جماعة صندوق النّقد الدّولي، من أجل استجداء التّمويل وتقديم فروض الطّاعة، خاصّة بعد أن وصلت تونس إلى الحال التي يطلبُها الصّندوق، فالأجور مجمّدة وحتّى الحقوق الماليّة معلّقة إلى حين، أمّا عن الدّعم، فقد ارتفع بحكم الأمر الواقع منذ أشهر كثيرة بالتّدريج بدأ بإهمال التّعليم فالصحّة، ووصل إلى الغذاء، فأغلب الموادّ الأساسيّة في تونس تزيد أسعارها كلّ يوم. وصارت الدّولة عاجزة عن تسيير أبسط شؤونها. نعم الدّولة اليوم عاجزة حتّى عن تأمين الغذاء للنّاس.

والحصيلة: تونس تحوّلت إلى «دولة فاشلة»، فلا الحكومات التي ادّعت الثّوريّة نجحت في إنقاذ تونس، ولا الرئيس سعيّد الذي ألبس لبوس «الثوريّ الطّاهر» القادم من أعماق الشّعب استطاع أن يفعل شيئا رغم أنّه جمّع كلّ السلطات بين أيديه، ولكنّ الحال يزداد سوءا كلّ يوم.

وقد بدأ اليأس يدبّ في النّاس، وهذا هو المقصود منذ البداية. تيئيس النّاس من الحلول، وأنّه لا حلّ إلا بالتدخّل الخارجي وبخاصّة صندوق النّقد الدّولي، والدّول المانحة، ومن ثمّ تبرير تدخّلاتها في شؤون تونس الدّاخليّة بل تدخّلها في تقرير مصير التونسيين.

وعليه فالمشهد السياسي التونسيّ الذي يبدو منسدّا لا مخرج فيه، إنّما هو لتهيئة تونس أكثر من أيّ وقت مضى إلى تدخّل أجنبي غربي لرعاية «الحوار الوطني» كما حصل ويحصل في ليبيا واليمن وسوريا ...

المشهد الثّاني:

نحن في شهر رمضان ورمضان شهر عظيم مبارك، شهر القرآن، شهر الطّاعات والانتصارات، شهر أوّله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، شهر يُضاعف فيه الأجر ويُجزل فيه الثّواب وتتعاظم فيه الطّاعة حتى تكون النّافلة كالفريضة، والفريضة فيه كسبعين فيما سواه، ونسأل العليّ القدير أن يتقبّل صيامكم وقيامكم، وأن يُعيده عليكم وقد عادت للأمّة الإسلاميّة دولتها، وتوحّدت كلمتها، واستعادت عزّها وسؤددها.

أهل تونس في رمضان يُقبلون على اللّه، وعلى بيوت اللّه، ويدَعون شهواتهم، طعامهم وشرابهم استجابة لدعوة ربّهم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ويقبلون على سماع القرآن وقراءته، وإنّ هذا ليدلّ دلالة قاطعة على أنّ الشعب في تونس مسلمون آمنوا باللّه ربّا وبمحمّد صلّى اللّه عليه وسلّم رسولا وبالقرآن الكريم كتابا منزّلا(مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) (يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)

هذا المشهد الثّاني في تناقض صارخ مع المشهد الأوّل:

الوسط السياسي برمّته رئيسا ومعارضة علمانيّون لا يُقيمون للإسلام وزنا، أمّا الشّعب فهو مسلم، ويحبّ أن يكون مسلما. ويُحبّ أن يُطبّق عليه الإسلام.

والإسلام يفرض أن تكون سياسة البلاد وفق أحكامه الربّانيّة، والإسلام يُحرّم تحريما الخضوع للغربيين وجعلهم أوصياء علينا يقول اللّه سبحانه وتعالى: (ولن يجعل اللّه للكافرين على المؤمنين سبيلا)، ولكنّ الرئيس ومعارضوه كلّهم متّفقون على الاحتكام للكفّار الغربيين، وكلّهم لا يرون مانعا من تدخّل الكفّار في تحديد مصير المسلمين.

فلماذا هذا الرضا؟ ولماذا هذا السّكوت؟

فمالنا وقد أكرمنا اللّه سبحانه وتعالى بالمكرمات نرضى أن نتحاكم إلى شرع غير شرع ربّنا؟ وما بالنا نسكت عن وسط سياسيّ اتّخذوا القرآن مهجورا؟ أنتّخذ هذا القرآن مهجورا؟

إنّ مسؤوليّة المسلمين في تونس اليوم أن يخرجوا عن سلبيّتهم، فالقرآن الذي يتلونه في مساجدهم فير رمضان في الليل والنّهار يدعوهم إلى أن يتخذوا مع الرسول سبيلا وأن لا يتخذوا القرآن الكريم مهجورا، وهجرانه هنا هجران تحكيمه وجعله المحدّد للمصير السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فالقرآن الكريم يدعو التونسيين أن يجعلوه إماما يهتدون به: ففيه النّظام الذي يُنظّم حياتهم ويشبع حاجاتهم الإشباع الصحيح ويحلّ جميع مشاكلهم ويضمن لهم الطمأنينة والسعادة الحقيقيّة، أوليس اللّه بقائل وقوله الحقّ: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى).

وإعادة أحكام الإسلام إلى واقع الحياة تقتضي فهم أحكام الإسلام فهما دقيقا قوامه الاستنباط الصحيح من أدلّة الشرع، القرآن الكريم والسنّة الشريفة، ولقد بلور حزب التّحرير هذا المشروع فقام بتقنين هذه الأحكام الشرعيّة موادّ دستوريّة لتُطبّق في دولة الخلافة القادمة قريبا بإذن اللّه تعالى، ولأنّ المسلمين عاشوا حياة منقطعة عن أحكام الشرع، وطُبّقت عليهم أحكام الكفر، فكان وضع دستور مستنبط من كتاب اللّه وسنّة رسوله أمرا لازما، كي تُضبط أمور الدّولة وتنتظم حياة المسلمين على أساس العقيدة الإسلاميّة. ومشروع الدّستور الذي تبنّاه حزب التحرير وعرضه من أوّل يوم وما زال يعرضه، ليعرف الجميع موادّ دستور دولة الإسلام مناقشين ومستفسرين ليدركوا أنّها أحكام شرعيّة وليست قوانين وضعيّة، وليعلم الجميع أنّ الدعوة للخلافة ليست شعارا أجوف يتغنّى به المتغنّون ولا هي بأمانيّ خادعة بل هي دولة عمليّة جاهزة قوانينُها منتظمةٌ أحكامُها، ينعم فيها المسلم في ظلّ أحكام اللّه ويعزّ في الدنيا والآخرة ولا يُحرم غير المسلم من نعيم أحكام الإسلام في الدّنيا، بل ينعم بعدل الإسلام جميع رعايا الدولة.

أفلا يكون رمضان شهر القرآن، تذكرة لنا في تونس، أنّ الأمر بأيدينا وباختيارنا فنحن من تركنا هؤلاء العلمانيين رئيسا ومعارضة يعبثون بمصائرنا، ونحن من يملك القرار. فهل سيواصل التّونسيّون اتّباع أشباه الحكام هؤلاء ؟ ألم يئن الأوان أن نعرض عنهم جميعا ونقيم النّظام الذي أمرنا اللّه به؟

الطمع يريد اغتنام شهر رمضان ليكون من نصيبه العتق من النّار، وإنّ من أعظم القربات للّه أن نعيد الإسلام مسيّرا لحياتنا باتخاذ دستور مستنبط من كتاب اللّه وسنّة رسوله وإقامة دولة تعزّ الإسلام وأهله.

أ. محمد الناصر شويخة

المهندس وسام الأطرش

دور المعارضة التونسية في تثبيت النظام

المعارضة: بين التعريف اللغوي والواقع السياسي

يعني مصطلح (المعارضة) في السياسة في الاستعمال الأكثر عمومية أية جماعة أو مجموعة أفراد يختلفون مع الحكومة – على أساس ثابت وطويل الأمد عادة – ولو أن المصطلح يمكن أن يصف المعارضة المتعلقة بالقضايا في إطار تشريع واحد أو اقتراح سياسة. ويطبق المصطلح على نحو أكثر تحديدا على الأحزاب في المجلس النيابي التي تختلف مع الحكومة وترغب في الحلول محلها.

ليس من السهل أو اليسير عند البعض تعريف المعارضة السياسية، أو تحديد هويتها بشكل دقيق وواضح، والسبب في ذلك يعود إلى اختلاف هذا المفهوم بين طرف وآخر تبعاً لإطاره السياسي، أو للمرجعية الأيديولوجية التي يستمد منها منظومته المعرفية، مما فسح المجال أمام تعدد وتنوع تعريف المعارضة، فنظر إليها البعض من قناة معناها اللغوي ووضع تحت يافطتها كل من عارض أو اعترض على الواقع القائم، دون النظر إلى محتوى هذه المعارضة أو بنيتها، إلى حد أنه لصق صفة "معارضة" على تلك الجماعات البشرية التي تنأى بنفسها عن أنماط التكيف مع المجتمع وتأنف عن المشاركة في أنشطته المختلفة

في حين رفض آخرون تحويل هذا المصطلح إلى عباءة فضفاضة ينزوي تحتها كل من هب ودب، واعتمدوا مفهوماً يقتصر على القوى التي تحمل مشروعاً جذرياً لقلب المجتمع وبناء نموذجها البديل على أنقاضه، ودون هذا العمق، فهم لا يرون معارضة ولا هم يحزنون...

وبين هذا وذاك نهض رأي ثالث يرفض تعبير "المعارضة بشكل عام" ويؤكد على ضرورة قرنها بصفة تنسجم مع حدود ومحتوى البرنامج السياسي وأشكال النضال الذين على أساسهما تعارض ماهو قائم، فهناك معارضة وطنية، وأخرى قومية، أو ليبرالية، أو شيوعية، أو إسلامية. ومنها السري، أو السلمي، أو الجذري، أو الإصلاحي، وهكذا...

ولئن يصر البعض على اعتبار هذا التعريف هو الأقدر على فهم واقع المعارضة السياسية في تونس وفرزها وتصنيفها، انطلاقا من قدم نشأتها أو من رصيدها "النضالي"، إلا أن الناظر في واقع الأحزاب السياسية التي تتخندق في صف المعارضة، يجد أن تمايزها عن السلطة وأحزابها في ظل اللعبة الديمقراطية هو تمايز شكلي ليس غير، بل إن التماهي مع السلطة أصبح جزءً من الدور الذي تلعبه المعارضة في أغلب الأحيان، ما يجعل كل هذه الاختلافات في تعريف المعارضة، مجرد اختلافات نظرية، أما عمليّا، فإن واقع تطبيق النظام الرأسمالي والاحتكام إلى قواعد اللعبة الديمقراطية يحتم على جميع المعارضين التواطؤ مع السلطة في تكريس نفس هذا النظام وإطالة أنفاسه، حيث تصبح المعارضة أقوى كلما امتلكت القدرة على تعويض رموز السلطة القائمة في الحكم وإدارة البلاد بالوكالة عن الجهة الخارجية النافذة والمتحكمة في نتائج الصراع. فإلى أي مدى يصح الحديث عن وجود معارضة حقيقية في تونس؟ وهل صار الدور الأساسي للمعارضة هو تثبيت النظام القائم وبالتالي تبادل الأدوار مع السلطة؟

المعارضة والسلطة في تونس: تبادل للأدوار

لا يمكننا الحديث عن المعارضة السياسية في تونس دون التطرق إلى الحديث عن السلطة، الوجه الآخر من هذه الثنائية.فكيف نستطيع فهم واقع المعارضة وما آلت إليه، دون فهم دور السلطة وطبيعة المناخ الذي فرضته، طيلة عقود، على الحياة السياسية في تونس؟

قد لا تتساوى قراءة المعارضة السياسية في ظل حكم ليبرالي مع مثيلتها في ظل الأنظمة الشمولية، مهما تكن درجة التشابه كبيرة في مواقف وبرامج هاتين المعارضتين. ذلك أن الطابع الشمولي للسلطة في تونس، وسيطرتها على مختلف تفاصيل الحياة، ورفضها القاطع لوجود أي مستوى من الاعتراض على سياساتها تحت طائلة الاعتقال والسجن المديد باستثناء المعارضة الصورية، عكس نفسه بقوة على واقع وإمكانيات مختلف فصائل المعارضة التونسية، لنجدها ضعيفة مفككة، تطل برأسها، كلما ارتخت قبضة النظام، وترجع القهقرى ما إن تعود الأمور إلى حالها، فيلجأ بعضها إلى سراديب العمل السري حفاظاً على امكاناته المتواضعة في طرح ونشر مواقفه وآرائه السياسية وما يترتب على ذلك من نموّ بطيء تحت الأرض. ويختار بعضها الآخر سياسة المهادنة أوالمناورة، في بناء خطاب نقدي خجول، يقيه شر القمع العاري والصريح، ليتحول إلى مجرد ديكور للسلطة، تتجمل به وتستمد منه شرعية بقائها.

إلا أن الأمور أخذت منحى مختلف منذ سنوات بعد أن ولّد تطبيق هذا النظام الفاسد على أهل تونس لعقود انفجارا ثوريا شعبيا، جعل الغرب يعيد ترتيب أوراقه في هذا البلد ويغير أساليب مكره بشكل اضطراري حتى لا تنفلت الأمور من بين يديه، في حين يفسر أنصار الديمقراطية هذا التغير في التعامل مع الواقع التونسي بأن ظاهرة العولمة، وخاصة ما يسمى "العولمة السياسية" والحضور القوي للفكر الليبرالي ومبادىء الديمقراطية وحقوق الإنسان في تقويم الأنظمة السياسية ومعايرة شرعيتها، مثلت جميعها أسبابا مباشرة ترتب عنها حملات واسعة جرت خلال العقد الأخير من أجل نصرة الحرية وحقوق الإنسان،فطال ذلك معظم البلدان ذات النهج الشمولي ومنها تونس، جنباً إلى جنب مع إشهار الاشتراطات السياسية المتعلقة بالحريات في مشروع الشراكة الأوربية ـ التونسية على سبيل المثال.

ومع أن هذا الرأي، يقوّضه واقع الدعم الغربي للأنظمة الشمولية في سوريا ومصر والسودان وغيرها، إلا أن المعارضة الديمقراطية تغمض عينيها عن رؤية حجم النفاق السياسي الذي يمارسه الغرب في التعامل مع أنظمة المنطقة، فلا تدرك أن يافطة الديمقراطية ولواء حقوق الإنسان، ليست سوى شعارات براقة يتخفى وراءها الغرب من أجل التدخل المباشر في بلاد الإسلام، حيث يشرف على وضع قواعد الحكم ومشاريع الدساتير كما يشرف على تنظيم الانتخابات "الديمقراطية" وإلا فهو من يشرف أيضا على وضع القواعد العسكرية ودعم الانقلابات المسلحة ومجازر الإبادة الشعبية، وكله طبعا من أجل فرض الديمقراطية في بلادنا.

هذه الغفلة السياسية التي تحجب عن المعارضة التونسية رؤية ازدواجية المعايير لدى الغرب وتتناسى دعم الاستعمار للنظام في تونس في عهدي بورقيبة وبن علي، تجعل من رموز المعارضة مجرد أدوات جديدة لإنقاذ هذا النظام المتهاوي وتثبيت أركانه ومؤسساته، بل تجعلهم يتنافسون من أجل ذلك، فتغيب كل تلك الاختلافات الأيديولوجية حين يصبح الهدف هو الانتقال من المعارضة إلى السلطة، بل تذوب كل المرجعيات الفكرية وتنصهر في بوتقة الفكر الرأسمالي، وتختفي بقدرة قادر كل الحساسيات السياسية، حتى لا نكاد نفرق بين ليبرالي وشيوعي وإسلامي، ثم يُرفع لأبناء هذا الشعب شعار مخادع مخاتل، هو شعار الوحدة الوطنية، لإيهام الناس بأن توافق هذه القوى "الوطنية" على اختلاف مشاربها الفكرية والسياسية هو من أجل الوطن.

أشكال جديدة في الخداع لا في الحكم

بالأمس القريب، كانت هذه المعارضة تحتفي مع السلطة بدستور التوافق الديمقراطي، وزعم كلى الطرفان بأن المتغيرات العالمية المرحبة بالنموذج التونسي، جاءت لتعالج أزمة الشكل الشمولي الأحادي في الحكم والتي تجلت بعجزه عن الاستمرار في السيادة بذات الطرائق القديمة، فأوهموا الشعب طيلة عشر سنوات بأنه تمت صياغة أشكال جديدة للحكم في علاقته مع المجتمع والدولة على حد سواء.

واليوم، في ظل تفرد الرئيس بالحكم، انتقلت سلطة الأمس إلى المعارضة، وعادت تناكف السلطة القائمة في البلاد على نموذج الحكم، وتعارض شكله الشمولي الأحادي، بل انضم إلى هذه المعارضة الجديدة (التي كانت في السلطة) جزء من معارضة الأمس والتي كانت تقوم بدورها العدائي على أحسن وجه، في حين يصر الرئيس الذي يحتكر كل السلطات على أنه يسير في طريق تكريس أشكال جديدة للحكم، غير تلك الأشكال التقليدية التي كانت سائدة طيلة العقود الماضية...

وبين خداع السلطة وخداع المعارضة، يجد الشعب نفسه أمام أشكال جديدة في الخداع، مقابل بقاء نفس النظام جاثما فوق صدره، دون وجود أي أشكال أو طرق أو آليات في الحكم، بل هو نفس النظام القديم يجدد أنفاسه، ويغير جلده في كل مرّة بوجوه جديدة، يناط بها دور تثبت أركان نفس النظام الجمهوري العلماني الفاسد بوجهه الرئاسي أو البرلماني، أما الاختلاف بين السلطة والمعارضة فهو لا يتجاوز أمورا شكلية في طريقة تقديم الخدمات للمسؤولين الكبار، وفي جهة الولاء للأجنبي، وأكبر دليل على ذلك، هو استنجاد جميعهم بالسيد الغربي من أجل حكم بلدهم وتركيز الديمقراطية في بلدانهم، وهذا كاف لمحاسبتهم جميعا على أساس الإسلام، إلا أن الغرب مصرّ على استعمالهم جميعا واختيار أقدرهم على تطبيق الرأسمالية وإقصاء الإسلام من الحكم، من أجل تأبيد وضعية الصراعات الشكلية الحادة، في الوقت الذي يتنافس فيه جميعهم على تطبيق نفس النظام.

وحتى لا يكون هذا الكلام نظريا، يكفي استحضار أهم الأمثلة التي تشترك فيها المعارضة الحالية مع السلطة القائمة في البلاد، ليتأكد الجميع أنه لا فرق بين حكم هذا أو ذاك، مادامت السياسات المطبقة على الناس واحدة. فهل تعارض المعارضة الحالية حقيقةً،تغيير النظام من برلماني إلى رئاسي؟ وهل ستعارض هذا التوجه لو كانت في الحكم وطلب منها الغرب القيام بذلك؟ وهل تعارض تنقيح القانون الانتخابي وهي من كانت تدعو إلى ذلك بالأمس؟ وهل ستعارض استعادة القبضة الأمنية وهي من كانت حريصة على ذلك قبيل 25 جويلية؟ وهل ستعارض إملاءات صندوق النقد الدولي وتوقف سياسة التداين؟ وهل ستعارضالتفويت للكافر المستعمر في ثروات البلاد أم ستعارض الإبقاء على الاتفاقيات الخيانية أم ستعارض محاربة التطرف وحماية الحدود خدمة للغرب؟

إن المعارضة الديمقراطية، هي الباب الأول للوصول إلى الحكم الديمقراطي، وإن الشرط الأساسي الذي يوضع أمام كل الوسط السياسي سلطة ومعارضة، هو ممارسة العمل السياسي تحت سقف الديمقراطية، وأن يحمل دعوتها بين الناس، وأن يعارض قيام حكم الإسلام متمثلا في دولته، دولة الخلافة الراشدة الموعودة. ولذلك، لا يهنأ الغرب، إلا حين ينصب علينا ديكتاتورا، يوحّد جهود المعارضة في الدعوة إلى استئناف الحياة الديمقراطية (كما قال زعيمهم)، أما أبناء الشعب، فهم كالسن في الدولاب، تكاد اللعبة الديمقراطية والإجراءات الرأسمالية تطحنهم طحنا وتمحقهم محقا، مادامت الخلافة غائبة عن الوجود، مع أنها الشكل الشرعي للحكم لدى المسلمين. ولذلك، فالمعارضة الشرعية، هي معارضة الحكم بغير ما أنزل الله، أيا كان شكله، أما المعارضة من داخل هذه الأنظمة، مهما على صوتها، فهي معارضة وهمية تبقي وضعية إقصاء الإسلام من الحكم.

بيان صحفي

بسبب "رسالة إلى الجيش" فيسبوك يغلق صفحة حزب التحرير/ ولاية تونس

بعد أن أطلق حزب التحرير/ ولاية تونس منذ الأول من شهر رمضان المبارك سلسلة "الثلاثون رسالة"، التي يتوجّه بها لأهل تونس بمختلف الأوساط فيها، شحذا للهمم وتجديدا للدعوة الصادقة المخلصة من أجل العمل الجاد لاستئناف الحياة الإسلامية، بديلاً عن العبث السياسي القائم، قامت إدارة فيسبوك أمس التاسع من رمضان، وبعد دقائق من تنزيل الرسالة التاسعة بعنوان "رسالة إلى الجيش" بإغلاق صفحة المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس.

وإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس، إذ نؤكد على استمرار دعوتنا والذود عن حياض الإسلام والوقوف في وجه العملاء والضعفاء المتآمرين على الأمة وكل فكر غربي دخيل حتى يأذن الله بنصره وإقامة الخلافة على منهاج النبوّة، فإننا نؤكد على أن هذه الدعوة

وهذا العمل للإسلام وكشف المؤامرات على أهل تونس وعلى قضية تحريرها من ربقة الاستعمار وتحكيم الإسلام؛ لن ينال منه أو يوقفه أية محاولة للتعتيم من إدارة فيسبوك أو غيرها ممن أرّقتهم كلمة الحق والكفاح السياسي الذي يقوده حزب التحرير، فهذه دعوة تكفّل الله بنصرها وبرفع ذكرها في العالمين وأنف كل أهل الباطل والاستعمار وعملائه راغم.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

بعد حل البرلمان إلى أين يمضي الصراع في تونس؟

بقلم: الدكتور الأسعد العجيلي

أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد، الأربعاء 30 آذار/مارس، حلّ مجلس النواب، وذلك بعد ثمانية أشهر من تعليق أعماله وتوليه كامل السلطة التنفيذية والتشريعية في تموز/يوليو 2021. قرار سعيّد جاء بعد ساعات من عقد أكثر من 120 نائبا من بين 217 نائبا في البرلمان التونسي، جلسة عبر تقنية الفيديو، صوّت خلالها 116 نائبا بنعم على مشروع قانون يلغي الإجراءات الاستثنائية التي بدأها سعيّد في 25 تموز/يوليو الماضي، ومنها تجميد اختصاصات البرلمان وإصدار تشريعات بمراسيم رئاسية وحل المجلس الأعلى للقضاء.

ويعتبر اجتماع البرلمان هذا من أخطر الأعمال السياسية التي تهدد حكم الرئيس سعيّد، لأن النواب لهم صفة رسمية انتخابية ومعترف بهم لدى اللاعبين الدوليين في تونس، ويمكن أن يؤدي قرارهم إلى وضع شبيه بما يحدث في ليبيا من انقسام بين سلطتين: واحدة تسيطر عمليا على كل السلطات وتحتكر القوة القاهرة، متمثلة في رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، وأخرى موازية من خلال البرلمان المعلقة أشغاله، والذي عقد جلسة عبر الفيديو، وصادق على قرار يضع حدّاً للإجراءات الاستثنائية في البلاد، وربما يقدم لاحقا على نزع الشرعية من الرئيس نفسه.

لذلك وصف الرئيس سعيّد الاجتماع بأنه "محاولة فاشلة للانقلاب وتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي، وسيتم ملاحقتهم (النواب) جزائيا". وهكذا كان حيث طلبت وزيرة العدل التونسية ليلى جفال من وكيل الدولة بمحكمة الاستئناف فتح تحقيق ضد النواب الذين عقدوا الاجتماع "بتهمة التآمر على أمن الدولة وتكوين وفاق إجرامي"، وتم على إثرها يوم الجمعة 1 نيسان/أبريل مثول عشرات النواب أمام فرقة مكافحة الإرهاب وعلى رأسهم رئيس مجلس النواب راشد الغنوشي، الذي تحدى قرار حل البرلمان في تصريح صحفي لوكالة فرانس برس بقوله: "نعتبر أن البرلمان قائم و"الرئيس ليس من حقه الدستوري حل البرلمان".

لقد زادت إجراءات الرئيس سعيّد من حدة التموقع بين الرئيس وخصومه وأظهر إلى العلن الصراع الدولي على النفوذ في تونس بين فرنسا وبريطانيا وأمريكا، حتى أصبحت تونس أكثر من أي وقت مضى مرتعا للتدخلات الخارجية ومسرحا للصراعات الدولية، فجلسة البرلمان تم الترتيب لها بعد التحركات اللافتة لسفيرة بريطانيا هيلين ونترتون في تونس التي التقت بالعديد من المسؤولين وعلى رأسهم رئيس حركة النهضة ورئيس البرلمان، راشد الغنوشي، وذلك في 11 آذار/مارس تناول خلالها علاقات الصداقة بين البلدين على ضوء المستجدات الأخيرة في تونس. كما جاء قرار إلغاء الإجراءات الاستثنائية من طرف البرلمان بعيد زيارة وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للأمن المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان عزرا زيا والتقت خلالها بكبار المسؤولين الحكوميين، بمن فيهم رئيسة الوزراء نجلاء بودن، ووزير الخارجية عثمان الجرندي، ووزير الداخلية توفيق شرف الدين، والتقت أيضا بممثلين عن المجتمع المدني وشددت في زيارتها إلى تونس على أهمية تعزيز الديمقراطية في تونس وتنفيذ عملية إصلاح سياسي واقتصادي شاملة بالتنسيق مع الأحزاب السياسية والاتحادات النقابية والمجتمع المدني.

وبالرغم من دعم فرنسا لقيس سعيّد منذ انقلابه على خصومه في 25 تموز/يوليو، للمحافظة على مصالحها وبهدف تصفية عملاء بريطانيا وعلى رأسهم قيادات حركة النهضة وضرب الركائز التي كانت تعتمد عليها بريطانيا في ربط البلاد بنفوذها كحل البرلمان وضرب الحكم المحلي وتعطيل المحكمة الدستورية وتغيير كوادر وزارة الداخلية والإطاحة بالمجلس الأعلى للقضاء، إلا أن هذا الدعم لن يكون له جدوى إذا ما تفجرت الأوضاع المعيشية في وجه الرئيس بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة وارتفاع الأسعار وندرة المواد الأساسية والطوابير أمام المخابز التي أصبحت مشهدا مألوفا في تونس.

إذن التحدي الكبير الذي يواجه الرئيس سعيّد هو الأزمة الاقتصادية الخانقة والمديونية الهائلة التي تجاوزت 100 مليار دينار، وعلى الحكومة أن تجد مصادر لتعبئة خزينة الدولة الخاوية، وهو أمر مستبعد بسبب عدم التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي ضغط على المؤسسات المالية بعدم تقديم قروض لتونس إذا لم تتوصل تونس إلى توقيع اتفاقية مع الصندوق، وهو ما يشكل أداة ضغط على قيس سعيد من طرف الدول التي تتحكم في مصادر التمويل وعلى رأسها أمريكا، المستفيد الأكبر مما أقدم عليه سعيد، حيث لم تتوقف وفودها عن زيارة تونس ونشط سفيرها دونالد بلوم في الأوساط السياسية ومنظمات المجتمع المدني وحتى في الجيش، والملاحظ أن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، زار الأسبوع الفائت المغرب والجزائر واستثنى تونس، وهو ما يذكرنا بلقاء قائد أفريكوم الجنرال تاونسند في جولته المغاربية في 28 أيلول/سبتمبر الماضي برئيس الحكومة الليبية الدبيبة والرئيس الجزائري تبون ولكنه لم يلتق الرئيس قيس سعيّد (بالرغم من أنه القائد الأعلى للقوات المسلحة) واقتصر على رؤساء الأركان في الجيش التونسي، وهي رسالة سياسية مفادها أن أمريكا غير راضية على إجراءات الرئيس وتريد إنهاء الحالة الاستثنائية.

فشل الاستشارة الوطنية الإلكترونية التي تمثل الركيزة والخطوة الأولى لخارطة الطريق التي طرحها بما تتضمنه من محطات كبرى: أبرزها تنظيم استفتاء حول تعديل الدستور يوم 25 تموز/يوليو وإجراء انتخابات تشريعية يوم 17 كانون الأول/ديسمبر القادم، لن تثني قيس سعيّد عن السير نحو تحقيق مشروع اللامركزية الذي يمر عبر المجالس المحلية لتشكيل السلطة التشريعية والرقابية من المحلي نحو المركزي، وهو ما سيزيد من عزلة الرئيس وقد يدفع فرنسا لرفع الغطاء عنه وتغييره بأحد رجالاتها، هذا ما لم تسبقها بريطانيا أو أمريكا التي بدأت تتمدد في الكثير من الأوساط النافذة في البلاد.

لن تستقر الأوضاع لقيس سعيد ولا لخصومه، فالشعب التونسي الذي كان شرارة التغيير في الشمال الأفريقي زمن الفتح الإسلامي، والذي كان المحرك للشعوب الإسلامية؛ في هذه الثورة المباركة التي أحدثت تغييرا منقطع النظير في النفوس والعقول، سوف يقلب الطاولة على الاستعمار وأدواته المحلية ويؤسس لتغيير حقيقي على أساس الإسلام، في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة.

بيان صحفي

انتهاك حرمة الأقصى يوجب على الأمة تتبيرَ علوِّ كيانٍ قد استطال فسادُه

في انتهاك لكل الحرمات أقدم جنود كيان يهود على اقتحام المسجد الأقصى بعد صلاة الفجر في هذا اليوم الجمعة الرابع عشر من رمضان، ففي انتهاك لحرمة الزمان في الشهر الكريم ولحرمة المكان في قدس الإسلام والمسلمين قام الجبناء بالتنكيل والاعتداء على الركع السجود العاكفين، المتهجدين المرابطين، فأوقعوا عشرات الإصابات واعتقلوا المئات وكسروا نوافذ المسجد كما كسروا أطراف المصلين واعتدوا على النساء والحرائر وداسوا بأحذيتهم المسجد القبلي، وقد جرى كل ذلك على وقع الإعلان من قطعان مستوطنيهم أنهم سيدخلون إلى المسجد الأقصى ليقيموا شعائرهم ويذبحوا قرابينهم.

إن ما جرى اليوم هو دأب كيان يهود تجاه المسجد الأقصى منذ احتلاله، فاعتداءاتهم لم تتوقف يوما، ولكن جرعات إجرامهم قد ازدادت وفسادهم قد استطال، ليس في الأقصى فحسب بل في عموم الأرض المباركة، وها هم يسفكون الدماء الزكية يوميا، وقد أغراهم في الأقصى وأهله خذلان المتخاذلين من أنظمة العار وتطبيع المتآمرين، حتى باتوا يسعون إلى تقسيم المسجد ليضعوا لهم فيه قدماً نجسة ويجعلوا الاستيلاء عليه أمرا واقعا، وكيف لا يجرؤون وقد خنس نظام "الوصاية" المزعومة على الأقصى وذلت لهم سلطة هي تحت أمرهم وطوع بنانهم؟!

إن أحذية جنود الكيان التي داست سجاد المصلى قد داست قبل ذلك كرامة أنظمة العار وحكام المسلمين على افتراض وجودها، وإن إدانات تلك الأنظمة إن صدرت إنما هي إدانات لكيان يهود لأن ممارساته تكشف جبنهم وخذلانهم وتثير شعوبهم فتهدد عروشهم، ولذلك كان همهم هو إطفاء الحريق خشية أن يشتعل بهم قبل أن يشتعل بكيان يهود، وها هي السلطة الذليلة التي لطالما سعت لتبريد الحرارة في أهل فلسطين وغل أيديهم عن كيان يهود، ها هي تستغيث بأمريكا وتحذر من حرب "دينية" لا تبقي ولا تذر خشية من أن تُكنَس مع كيان يهود.

إن الخطاب أيها المسلمون لا يوجه إلى كيان يهود فهذا دأبهم، يزيدون في إفسادهم واعتدائهم مع ازدياد مستوى الذل والموالاة والتطبيع من الأنظمة العميلة، فليس لهم ما يقال، والأصل أن يكون ما يرون لا ما يسمعون، وإن الخطاب كذلك وإن تناول الحكام فإنه ليس موجها لهم، فهم قد فقدوا الإحساس وباتوا شركاء في الجريمة، وإنما الخطاب هو لكم أيها المسلمون، فالحدث عظيم والأمر جلل، وإن انتهاك حرمة الأقصى المبارك في الشهر الكريم وضرب الحرائر كافرٍ وأكثر لإعلان الحرب وفتح كل الجبهات، ولقد كان في تاريخ الأمة الزاهر ما دون ذلك بكثير كافيا لأن تنقض بسببه المعاهدات وتستنفر الجيوش. وهل كان فتح مكة إلا استجابة لمن نادى رسول الله ﷺ قائلا: هم بيّتونا بالوتير هجّداً، وقتلونا ركّعاً وسجّداً؟ وهل كان فتح عمورية إلا استجابة لصرخة امرأة واحدة صرخت وا معتصماه؟ وها أنتم الآن ترون أخواتكم وقد ضربن في ساعات الفجر وفي ساحات المسجد الأقصى.

وإن الخطاب لكم أنتم أيها الجيوش والضباط، إن لم تكونوا لمثل هذا اليوم فلأي؟! هل أنتم لزراعة الأراضي في الأردن أم لتربية الأسماك في مصر؟! وإذا لم يستنفركم تدنيس المسجد الأقصى فما الذي يستنفركم؟! ألم تقرأوا قول ربكم عز وجل [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ]؟!

أيها الضباط والجنود والجيوش، إن حكامكم قد ألبسوكم ثوبَ ذلٍّ قد تسربلوا به، فاخلعوه عن كاهلكم، وإن حكامكم قد أصرّوا على أن يجعلوا من رمضان شهر الخذلان فاجعلوه أنتم شهر عزة ونصرة، وإن ما يقوم به كيان يهود إنما هو استعجال وعد الله فيهم وتتبير علوّهم بعد ظلمهم، يخربون كيانهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وإن الأنظمة العميلة الذليلة وهي توالي كيان يهود إنما تربط مصيرها بمصيره ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾. وإن الأمر هو غضبة لله آن أوانها، بل طال أوانها، فاغضبوا لله غضبة تكسر القيود وتسقط العروش فتنهي عقود الذل والتخاذل، إن نصر الله عز وجل آتٍ لا يخلف الله وعده، فحري بكم أن تكونوا رجاله.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة - فلسطين

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

الدّستور آلية لاستهداف الهويّة الإسلاميّة في تونس (الجزء 3)

لقد شهدت تونس منذ أواسط القرن 19م إلى يوم الناس هذا وضع ثلاثة دساتير فعليّة ومشروع دستور رابع يطبخ على نار هادئة بين سفارة فرنسا وقصر قرطاج. هذه الكثرة وهذا التدافع في فترة زمنية قصيرة لا يُعتدّ بها في عمر الدّول والشعوب (160 سنة) له ـ استعماريًّا ـ ما يبرّره: فهذه الدّساتير بوصفها آليّةً لاستهداف الهويّة الإسلاميّة للبلاد والعباد تحتاج عمليًّا وكلّ جيلين إلى نقلة نوعيّة وجرعة زائدة تقتضي وضعًا جديدًا..فكلّ دستور هو علامة فارقة ومفصل تاريخي يؤسّس لمرحلة سياسيّة متقدّمة: فدستور عهد الأمان (1861) كانت مهمّته التّهيئة للاستعمار والنّهب وقد نجح فيها في أقلّ من 20 سنة..ودستور الاستقلال (1959) هو وثيقة لتكريس التّبعية والارتهان للأجنبي والمسخ الثّقافي ومحاربة الله ورسوله، وقد أنجز تلك المهمّة على أحسن وجه طيلة نصف قرن..ورغم التغريب والانبتات والتصحير العقائدي فقد عجزت نسخة (1959) عن كبح جماح الشعب المسلم الذي انفجر في ثورة عارمة ذات 17 ديسمبر 2010..فكان لا بدّ من نسخة جديدة للدستور أكثر فاعليّة في تجفيف منابع الإسلام وإغراق العباد في قاذورات الثّقافة الغربيّة وسمومها وإحكام ربط البلاد بالكافر المستعمر بما يحفظ مصالحه ويقيه المفاجآت الخطيرة..على هذا الأساس كان من أوّل وأوكد مهامّ الحكومة الانتقاليّة (الثورية) استهداف دستور بورقيبة وبن علي بالنقض وإعادة الوضع..ظاهر هذه المهمّة فيه الرّحمة إذ تبدو منطقيّة وسليمة ـ فالثّورة تقتضي بالضرورة الهدم وإعادة البناء على أسس جديدة ـ أمّا باطنها فمن قبله العذاب حيث أثمرت دستور 2014 سيّء الذّكر..

دستور الاستعمار

ثالث الدّساتير التي استهدفت الهويّة الإسلاميّة للإيالة التونسية هو دستور 2014 وقد طُبخ على نار هادئة داخل المجلس التأسيسي منذ أكتوبر 2011 ليُصادق عليه ويُعلن بتاريخ 27 جانفي 2014 في صيغته النهائيّة المتكوّنة من توطئة و149 فصلاً مقسّمة على 10 أبواب..أمّا عن تكلفته فهي من بين الأعلى في العالم حيث بلغت 115 مليون دينار بمعدّل 800 ألف دينار للفصل الواحد ما يشي بأنّه دستور الإغراءات الماديّة والرّشى السياسيّة وشراء الذّمم والتصويت لمن يدفع أكثر وتمرير الفصول والبنود في زحمة اليورو والدّولار..نُسب هذا الدّستور ـ تضليلاً ـ إلى الثورة فيما هو ـ عمليًّا ـ دستور الالتفاف على الثورة وإجهاضها ووأدها في مهدها وإفراغها من مضامينها بل هو دستور الثورة المضادّة بامتياز..ونُسب ـ بهتانًا ـ إلى تونس فيما لا علاقة له واقعًا بها ـ شكلاً ومضمونًا وتمويلاً ووضعًا واحتفاءً ـ فقد مُوّل كليًّا من طرف معاهد وصناديق استعماريّة (أوروبية/أمريكيّة) في شكل هبات وقروض ميسّرة (المعهد الدّولي للديمقراطيّة ـ الصّندوق الأمريكي للتنمية الدّولية ـ معهد كارنيجي ـ الاتّحاد الأوروبي ـ صندوق التنمية الفدرالي السويسري..)..كما صيغت بنوده وفصوله بأعين ووحي وإشراف مباشر يلامس حدود الإملاء لليهودي الأمريكي (نوح فيلدمان) المتخصّص في دساتير العالم الإسلامي والذي كان له مكتب في المجلس التأسيسي (؟؟) فلا غرابة أن جاءت تلك الفصول محاربة لعقيدة التونسيّين مُلغيةً لسيادتهم وسلطانهم مفرّطةً في ثرواتهم ومقدّراتهم مكرّسةً لتبعيّتهم وارتهانهم..وممّا يؤكّد أنّه دستور أجنبي استعماري لقيط مدسوس على الشّعب تلك الهالة التي قوبل بها أوروبيًّا خاصّةً وغربيًّا عمومًا: ففيما كان أصحاب الشّأن التونسيّون ذاهلين عنه لامبالين به مزدرين له، شهدت احتفاليّة توقيعه حضور ممثلين عن الاتّحاد الأوروبي وألمانيا وفرنسا (الرّئيس هولاند نفسه) والمملكة المتّحدة والولايات المتّحدة وإسبانيا والبرتغال وتركيا وإيطاليا ومالطا

وسويسرا، هذا فضلاً عن دول عربيّة وإفريقيّة، بما يرقى به إلى (دستور الأمم المتّحدة)..وهي حركة معبّرة تفضح الأطراف التي صاغت الدّستور أو صيغ من أجلها والجهات التي لها مصلحة في وضعه على تلك الشاكلة، كما تكشف عن مدى (سياديّته) وتحقيقه لمطالب الثورة وتعبيره عن هويّة البلاد والعباد مصداقًا لقوله تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النّصارى حتّى تتّبع ملّتهم)..

تطهير لغوي

ولو تجاوزنا الناحية الشكليّة وتوغّلنا في المضمون نلمس دون عناء غربة هذا الدّستور العقائديّة وانبتاته عن الإسلام وتوظيفه لتصفية الحسابات مع محرّك الثّورة: فقد خضع لعمليّة تطهير لغوي اصطلاحي نقّته من كلّ ماله علاقة بالشرع والفقه والإسلام..فمنذ أن انطلقت جلسات مناقشة الدّستور (فيفري 2012) كانت مسألة التنصيص على الشريعة الإسلاميّة فيه القضيّة السياسية الأكثر إثارة للجدل..فقد هدّد مصطفى بن جعفر رئيس المجلس التأسيسي بالإستقالة وسحب حزب التكتّل من الإئتلاف الحاكم إذا ما ظهرت الشريعة في الدستور بأيّ شكل من الأشكال..كما عُدّت مسألة الشريعة خطًا أحمر بالنسبة إلى الأحزاب العلمانيّة و(غير ذات أهميّة) بالنسبة إلى حركة النّهضة (ذات المرجعيّة الإسلاميّة؟؟) حيث حسم رئيسها راشد الغنّوشي الموقف عندما أعلن أنّ حزبه لن يسعى إلى تطبيق الشريعة وأن الأحكام الشرعيّة في الكتاب والسنة (صفر فاصل) وأنّه يكتفي بالإبقاء على المادّة الأولى من دستور 1959..على هذا الأساس لم ترد كلمة شرع أو شريعة أو قرآن أو سنّة أو أيّ من مصطلحات الفقه السياسي في دستور 2014 مطلقًا، وقد وقع اعتماد ألفاظ عامّة محايدة تنطبق على كلّ الأديان (دين ـ شعائر دينيّة ـ عقيدة ـ عبادات ـ دور عبادة..) على غرار ما ورد في الفصل الرّابع من المبادئ العامّة (الدّولة راعية للدّين كافلة لحريّة المعتقد وممارسة الشعائر الدّينية حامية للمقدّسات ضامنة لحياد دور العبادة عن الدّعاية الحزبيّة)..أمّا كلمة (إسلام) فلم ترد إلاّ خمس مرّات في كامل الدّستور (58 صفحة) وفي مواطن مشبوهة لتقييده حدودًا وممارسةً على غرار ما ورد في باب تعديل الدّستور (لا يمكن لأيّ تعديل دستوري أن ينال من الإسلام باعتباره دين الدّولة) وهذا ذمٌّ في قالب مدح يفصل الإسلام عن الحياة والحكم ويقصره على التقويم القمري والأعياد والمناسبات الدّينية..لقد واصل هذا الدّستور نهج سابقيه في إقصاء الإسلام من الحكم والتأكيد على الطّابع الجمهوري للنّظام والصّيغة المدنيّة للدّولة وتبنّي خيار الدّيمقراطية ومشتقّاتها وتعويم الهويّة والانتماء..إلاّ أنّه كان أكثر ثرثرة منهما كمًّا وكيفًا: فقد تضاعف عدد الفصول (78/149) وانتفخ متنها بالتفاصيل والجزئيّات والتنصيصات نزولاً عند مقتضيات الالتفاف على الثّورة على غرار (تحييد دور العبادة عن الدّعاية السياسيّة ـ الانفتاح على الثقافة الكونيّة ـ حريّة الضّمير ـ حريّة المعتقد ـ تكريس قيم التّسامح ونبذ العنف ـ حوار الحضارات ـ الشراكة بين الرّجل والمرأة..)..

الدّستور والتّبشير

لم يكتف (دستور الثّورة) بمحاربة الله ورسوله وشرائعه بل فتح البلاد وسخّر العباد للتّبشير بسائر الدّيانات السّماويّة منها والوضعيّة وأباح فتنة المسلمين عن دينهم وأجاز الارتداد عن الإسلام وكفل ممارسة مختلف الطّقوس الدّينيّة ومنع المسلمين من حماية عقيدتهم والدّفاع عن دينهم، وهذا ما لم تجرؤ عليه فرنسا الاستعماريّة نفسها طيلة 75 سنة ،ودونك الفصل السّادس من توطئة الدّستور: فكون الدّولة (راعية للدّين كافلة للشّعائر الدينيّة) ليس المقصود به الإسلام دين الشّعب التّونسيّ بل يفيد أنّ الدّولة راعية لمطلق الدّين ولمطلق الشّعائر سماويّة كانت أم وضعيّة بما في ذلك الهرطقات كالبهائيّة وعبدة الشّيطان لأنّ الصّيغة وردت مطلقة عامّة (الدّين ـ الشّعائر)..وكون الدّولة (كافلة لحريّة المعتقد) ـ هكذا في المطلق ـ فهذا تنصيص صريح على إباحة الارتداد عن الإسلام والتّشجيع عليه والسّماح لكلّ من هبّ ودبّ بفتنة التونسيّ المسلم عن عقيدته محميًا بالقانون..وكون الدّولة (كافلة لحريّة الضّمير) فهذه حركة بلطجيّة لا أخلاقيّة يباح بمقتضاها للتونسيّ كلّ الرّذائل والموبقات مادام ضميره مرتاحا إليها بما في ذلك الإلحاد والردّة والانتقال من دين إلى آخر وتناول الخمر والمخدّرات والزّنا وسفاح القربى والشّذوذ الجنسيّ سحاقا ولواطا..بل ينصّ الفصل السّادس أيضا على أن تضطلع الدّولة بدور (البلطجيّ) الذي يرغم النّاس بالقوّة على قبول التّشاط التبشيريّ (تلتزم الدّولة بحماية المقدّسات ومنع النّيل منها كما تلتزم بمنع دعوات التكفير والتّحريض على الكراهيّة والعنف وبالتصدّي لها) فكلمة (مقدّسات) وردت مطلقة غير مقيّدة بالإسلام بما يفيد حماية الدّولة للدّيانات الغازية للمسلم التّونسيّ في عقر داره والتكفّل بمعابدها ومنشآتها وحماية أتباعها ورعايتهم ومنع الاعتداء عليهم ماديًا أو معنويًا ـ ولو بمجرّد التكفير ـ وضمان ممارستهم لشعائرهم وطقوسهم وإجبار أهل البلاد المسلمين ـ بالحديد والنّار إن لزم الأمر ـ على القبول بذلك والرّضا به والتخلّي عن الأحكام الشّرعيّة القطعيّة في حقّ الكافر والمرتدّ..بمعنى تجريد العقيدة الإسلاميّة من الطّريقة الشرعيّة التي تحمي بها نفسها وتوظيف الدّولة وتسخير مقدّراتها في التّبشير الذّاتي لشعبها..

دسترة التّقسيم

إنّ دستور 2014 يحمل في طيّاته بذور الانشطار والتشظّي ويكرّس المنطقة لمشروع التّجزئة والتّقسيم ونهب الثّروات وشفط المقدّرات: فباب (السّلطة المحليّة) تنصّ فصوله صراحةً على خيار اللاّمركزية والجهويّة والإقليميّة (فصل 131) وتعطي الجماعات المحليّة ومجالسها صلاحيّات ذاتيّة موسّعة وأخرى مشتركة مع السّلطة المركزيّة أو منقولة عنها (ف134) وتمكّنها من موارد ذاتيّة وأخرى محالة من السّلطة المركزيّة مناسبة

وفي كلّ هذا ما فيه من تكريس لهشاشة الدّولة وضرب للحكم المركزيّ وتقنين للفدراليّة والاستقلال الذاتي وصولاً للتّقسيم والانفصال..بمقتضى هذا الدّستور وما أسنده من صلاحيّات موسّعة للسّلطة المحليّة (افتك) رئيس البلديّة صراحةً صلاحيّات الوالي وأصبح حاكمًا بأمره مصغّرًا في دائرته البلديّة: فقد اكتسب صلاحيّات ذاتيّة وأخرى منقولة من الوزارات ونحوها وأخرى مشتركة مع السّلطة المركزيّة ،وقد مكّنته هذه الصّلاحيّة (المكعّبة) من إعداد الميزانيّة والمصادقة عليها والتخلّص من كلّ أشكال المراقبة المسبقة..كما ينصّ الحكم المحلّي على أن للبلديّة صلاحيّة إدارة الشّؤون المحليّة بما في ذلك فرض الضّرائب والاستقلال المالي وتنظيم الاستفتاء حول برامج التنمية والتّهيئة الترابيّة وإبرام اتّفاقيّات تعاون وإنجاز مشاريع تنمويّة مع أطراف أجنبيّة ومنظّمات حكوميّة وغير حكوميّة دون الرّجوع إلى السّلطة المركزيّة بما يفتح الباب على مصراعيه أمام الكافر المستعمر المترصّد للتدخّل في شؤون البلديّات الدّاخلية دون أن يكون للدّولة الحقّ في منعه من ذلك..وهكذا يتّضح بجلاء أنّ الدّستور وملحقاته (مجلّة الجماعات المحليّة) تسند للبلديّات صلاحيّات ذاتيّة تتجاوز أحيانًا صلاحيّات الحكومة المركزيّة بما يجعل منها شبه دويلات مستقلّة داخل الدّولة يتسلّل من خلالها الكافر المستعمر بشكل يضع البلاد مستقبلاً على شفير الانفجار والانشطار والتقاتل والتناحر..

دستور وظيفي

إنّ الدّستور بمفهومه الحديث يجب أن يكون التبنّي فيه عامًا كليًّا يشمل جميع الأحكام التي تحتاجها الدّولة لضبط شؤونها وقضاء مصالح رعاياها ولا يكتفي بالتبنّي الجزئي الخاصّ والمحدود..غير أنّ الدّساتير التي شهدتها الإيالة التونسية وسّمها الاستعمار بميزة خاصّة: فلا هي جزئيّة محدودة التبنّي ولا هي كليّة شاملة عامّة التبنّي، بل هي دساتير وظيفيّة أي دساتير كليّة لوظيفة جزئيّة تثرثر حيث يُراد لها الثرثرة وتصمت صمت القبور إزاء مناطق الفراغ المسكوت عنها استعماريًّا..ولم يخرج دستور 2014 عن هذا السّياق العامّ، فقد تعمّد واضعوه تغييب عناصر ونشاطات ومنظومات لا غنى لدولة حديثة مستقلّة عنها، وفي المقابل استفاض وأطنب وتوسّع في مسائل جانبيّة وجزئيّات ثانويّة لغاية في نفس الاستعمار..فهذا الدّستور خالٍ من المبادئ الأساسيّة للسياسة الخارجيّة وهذا اعتراف صريح بأنّ الدّولة فاقدة للسيادة وعاجزة عن التصرّف خارج حدودها بما تقتضيه مصالحها وأنّها جزئيّة من سياسة خارجيّة لطرف آخر يتولّى رعاية شؤونها الخارجيّة نيابةً عنها بما يحقّق مصلحته..وهذا الدّستور خالٍ أيضًا من المبادئ الأساسيّة للسياسة الاقتصاديّة، وهذا مؤشّر صريح على غياب رؤية اقتصاديّة محليّة ومنوال اقتصادي ذاتي، وأنّ اقتصاد البلاد جزئيّة في اقتصاد دولة أخرى تُملي عليها منوالاً استعماريًّا قائمًا على الاستهلاك وفتح الأسواق والتفريط في الثروات والمقدّرات والاستدانة من صندوق النّقد الدولي..وهذا الدّستور خالٍ أيضًا من المبادئ الأساسيّة للسياسة الاجتماعيّة في مؤشّر فظيع على النّهج الرأسمالي الجشع واستقالة الدّولة عن رعاية منظوريها كليًّا أو جزئيًّا مقابل انخراطها في رعاية مصالح الكافر المستعمر على حسابهم..إنّ هذه الثغرات والفراغات في دستور 2014 هي وصفة نموذجيّة لكيان كرتوني هزيل منزوع السيادة والسّلطان فاقد للهوية والذاتيّة والخصوصيّة..

وبالمحصّلة..

لقد تبيّن لنا من هذا البحث في تاريخيّة الدّساتير أنّ الدّستور في تونس وقع استغلاله كآليّة من آليّات استهداف هويّة البلاد وكمعول هدم لعقيدة البلاد وذلك وفق سيرورة تصاعديّة ما فتئت تنحو منحى الجراءة والسّفور: فدستور عهد الأمان بالكاد يلامس الخطوط الحمراء في تلميح خجول، أمّا دستور 59 فهو أكثر جرأة وصراحة وشمولاً، لذلك ووفق هذه السيرورة التصاعديّة جاء دستور الثورة أشدّ اجتراءً على الله من سالفيه، فهو منذور للتوغّل أكثر نحو التغريب والعلمانيّة والانبتات وتجفيف منابع الإسلام والالتفاف على الثورة..هو دستور النّضج وقطف الثّمار التي بُذرت أجنّةً في رحم الدّستورين السابقين وترسيخها كمكاسب وطنيّة مقدّسة غير قابلة للنقاش أو التّعديل..هو دستور المهاجمة الصّريحة والانقلاب الوقح على أحكام الإسلام بشكل أكثر تفصيلاً وتدقيقًا لاسيما المتعلّقة منها بالأحوال الشخصيّة والميراث..هو دستور الإسلام الأمريكي المعتدل ودستور التّطاول الصّفيق على شرائع الله والاستغناء عن التّلاعب بالألفاظ وذرّ الرّماد عن العيون لاسيّما بعد أن آتت سياسة التعليم التغريبيّة طيلة أكثر من قرن ثمارها المسمومة وأجهزت أو كادت على الثّقافة الإسلاميّة..هو خلاصةً دستور الشرعنة المتلقّف نظريًّا من أفواه أصحاب الشّأن الثائرين والإسلاميّين بحكم أنّه نابع افتراضيًّا من رحم الثّورة وجبّة حركة النّهضة..

جدل واسع بعد صفقة طباعة الكتاب المدرسي في تركيا

أزمة فكر وغاية...

أ. محمد زروق

"لأول مرة في تاريخ البلاد التونسية تتم طباعة الكتاب المدرسي التونسي خارج البلاد" هكذا صرّح سمير ⵟرابة رئيس الغرفة الوطنية لصانعي الكتاب المدرسي يوم الأربعاء 13 أفريل 2022، مندّدا بتوجه وزارة التربية للتعاقد مع شركة تركية لطباعة الكتاب المدرسي.

من جهته أصدر المركز الوطني البيداغوجي عشية يوم الخميس 14 أفريل بلاغا توضيحيا بخصوص صفقة طباعة الكتاب المدرسي 2022 التي تم إسنادها إلى شركة تركية على إثر عرض دولي والجدل القائم بين المطابع التونسية والمركز البيداغوجي التابع لوزارة التربية، حيث أشار البلاغ أنّه أمام شطط الأسعار المقترحة من قبل المطابع التونسية تمّ عرض الموضوع على أنظار مجلس وزاري مضيّق الذي أذن بإصدار طلب عروض مفتوح للشركات التونسية والأجنبيّة وممّا جاء في البلاغ أيضا: «لقد اضطرّ المركز الوطني البيداغوجي إلى إصدار طلب عروض دولي حتى يحافظ على المقدرة الشرائية للمواطن التونسي وذلك بتوفير الكتب المدرسية بنفس أسعار السنة الفارطة مراعاة للمصلحة الفضلى للتلميذ لأنه في صورة قبوله بالعروض المالية للمطابع التونسية فإنه سيضطرّ إلى الترفيع في سعر الكتاب المدرسي بنسبة تتجاوز 30 ٪ حتى يمكنه تسديد قيمة الصفقة.»

وقد كثر الحديث هذه الأيام عن طلب عروض دولي قامت به الدولة التونسية لطباعة الكتب المدرسية للسنة الدراسية المقبلة خاصة بعد أن فازت مطبعة (أو مجموعة مطابع) تركية بالصفقة. وعلى هذا الأساس ثارت حفيظة المعنيين بطباعة الكتب المدرسية في تونس لعدّة أسباب منها أن الأولوية تبقى دائما للمطابع التونسية ومنها ما هو نابع من خلفيات إيديولوجية تعادي كلّ ما هو تركي في ربط بين السياسي والصناعي أو التجاري.

فلا حديث هذه الأيام في الأوساط المهتمة بالشأن التربوي وبعض وسائل الإعلام سوى عن موضوع طباعة الكتاب المدرسي التونسي التي أوكلت إلى الأتراك والسجال على أشده بين من يعتبر هذا الأمر مساسا بالسيادة ولابد من ضمان الأمن المعرفي الذي هو احد أعمدة الأمن القومي في معناه الشامل وبين من يعتبره مسألة تجارية صرفة ينبغي التعامل معها بهذا المعنى لا غير. وعلت أصوات من يرفض طباعة الكتاب المدرسي التونسي في أي بلد أجنبي لأن هذا النوع من القرارات يضر بالمؤسسات التونسية التي تشغّل اليد العاملة المحلية والمؤسسات التي تدفع الضرائب ويعني الإضرار بالنسيج الصناعي الوطني في وقت تسعى فيه كل البلدان إلي اتخاذ كل الإجراءات لدعم مؤسساتها الوطنية وفي فترة يمر فيها العالم بصعوبات غير مسبوقة، ودعوا إلي إيقاف نزيف استسهال اللجوء إلي الخارج على حساب المؤسسات التونسية واتخاذ كل الإجراءات التي تدعم إنتاجنا المحلّي. وفي المقابل أكد وزير التربية فتحي السلاوتي أنه تم اتخاذ القرار بعد استشارة الهيئات المختصة من ذلك مجلس المنافسة واللجنة العليا للصفقات، وقد ثبت وجود تواطؤ على مستوى العرض الوطني وهو سبب اختيار عارض أجنبي.

ولكن وبعيدا عن هذا السّجال، فإن معضلة طباعة الكتاب المدرسي تحيلنا على الكثير من الإشكاليات القائمة في تونس اليوم سواء تلك المتصلة بقطاع التربية والتعليم أو بكل القطاعات الحيوية وصلتها ليس فقط بالمردود الاقتصادي بل بالمفاهيم الحضارية المتعلّقة بسياسة التعليم والهدف من العملية التعليمة، فعلينا أن نغوص بعمق واستنارة في مضمون الكتاب المدرسي ومحتوياته، ولا يهمّنا اتجاه وزارة التربية المزعوم نحو ما يسمّونه «الإصلاح التربوي» عبر التخفيف من البرامج المقررة.

إنّ موضوع طباعة الكتاب المدرسي هو مظهر من مظاهر أزمة التعليم في تونس وسط غياب تصوّرات عامة عن الأساس الذي تبنى عليه سياسة والتعليم والغاية منه، فالجميع في تونس يتحدّث عن ضرورة إصلاح التعليم وعن ضعف التحصيل العلمي وتدهور قيمة الشهادات العلمية المسندة وعن عشرات آلاف المنقطعين عن الدراسة سنويا إلى غير ذلك، ولكن الجميع يتعامى عن الأسباب الحقيقية الموصلة لهذه النتائج الكارثية.

إن الرسالة التعليمية ليست مضاربة في إصدار الكتب المدرسية وتنازع عن الجهة التي تتكفّل بطباعتها لأنّها ليست عملًا تلقينيًا للمعلومات بل هي هدف تضعه الدولة منذ البدء وتسخر له كامل المتطلبات التقنية واللوجستية.

فالتعليم لا بدّ أن يوضع بغاية أن يُحدث تغييرًا في سلوك المتعلمين نحو الأهداف الموضوعة؛ لذا لا بدّ من أن تكون عملية تربوية هادفة تأخذ في اعتبارها كل العوامل المكوّنة لشخصية المتعلم؛ لإخراج أصحابها من غياهب الجهل والظلمات, إلى نور العلم والرقي والتقدم.. ونحن بوصفنا مسلمون وأصحاب رسالة, فليس من بدع القول أن ننبه هنا إلى أن بناء مثل هذا النظام التعليمي من الدرجة الأولى يتطلب نظاماً سياسياً من الدرجة الأولى - نظاماً يتضمن رؤية سياسية متميزة ومرتفعة ومستقلة للدولة, استناداً إلى قول الله تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [إبراهيم:1 [- لأخذ الناس إلى نور وعدالة ورفعة الإسلام الذي يجلبه للبشرية في كل مجالات الحياة - روحيا وفكريا ومعنويا وسياسيا واقتصاديا وفي العلوم والتكنولوجيا. هذا النظام السياسي من الدرجة الأولى هو الخلافة على منهاج النبوة التي تطبق العقائد والأحكام والأنظمة الإسلامية بشكل كامل في الدولة, والتي قادت العالم لقرون عدة في تفوق مؤسساتها الأكاديمية وابتكاراتها المتطورة والاكتشافات, وكذلك مساهمتها الضخمة في التنمية البشرية.

فالرسالة التعليمية تقوم على بناء الشخصية على نمط معيّن, وتوفير كل ما يلزم من معارف ومهارات وعلوم وتكنولوجيا تواكب العصر في كل مناحي الحياة.

وما دامت العقيدة الإسلامية هي التي يجب أن تكون أساس حياتنا, فيجب أن تكون الغاية من التعليم إذن هي إيجاد الشخصية الإسلامية الفذّة والمتميّزة عن مختلف الأنماط والتوجّهات, وبالتالي ستكون المدرسة ركيزة أساسية في صناعة ودعم تشكيل الشخصية للفرد الذي كونته الأسرة ودفعت به إلى ميدان التعليم في مصنع منتج متميّز. وبغير هذا التفكير العميق والمستنير, ستتوالى تجليّات أزمة التعليم ببلادنا والتي من ورائها ومن وراء كلّ الأزمات أزمة فكر وسياسة لا أزمة كتاب.

الرسالة(9)
رسالة إلى الجيش

قال الله تعالى: «إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (الأنفال).

لقد أرسل الله رسائل تطمين للجيش الإسلامي، تشدّ من أزر المقاتلين وتُثَبّت أقدامهم في ساحة المعركة، مذكّرا إيّاهم بأنّ النصر من عنده وحده. فالجيش هو الذي يدافع عن عقيدة الإسلام ويحرس كيان الدولة ويحمي الأمّة، وإذا ضعف أو انهار استبيحت دماء الناس وأموالهم وأعراضهم وتسلّط الأعداء على البلاد والعباد. وإنّنا نرى اليوم كيف حوّل الحكام الذين نصبهم الاستعمار الغربي بعد هدم الخلافة الجيش إلى قوّة شُرَطِيّة تحمي عروشهم وتخدم مصالح الغرب وتحرس حدود سايكس بيكو التي فرقت أبناء الأمة الإسلاميّة.

أيها المخلصون في الجيش: ليس عملكم حماية عروش حكام دويلات سايكس بيكو العملاء، بل عملكم أسمى من ذلك وأرقى؛ إنّه حراسة الدّين والدّنيا وتأمين البلاد والعباد وإعادة أرض الإسلام من مغتصبيها.

وإنّ الخلاص الوحيد لكم ولهذه الأمّة هو ما يحمله حزب التحرير من مشروع حضاري يحقّق النهضة والعزّة، ولا ينقصه سوى نصرة صادقة مخلصة منكم، تقيم الدولة التي تطبق الإسلام وتحمله

الرسالة(10)
رسالة إلى الأجراء (العمال)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ... وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ» (رواه البخاري).

الأجير هو كل إنسان يشتغل لغيره بأجرة. وقد حرص الإسلام على أن يوفى الأجير حقّه جزاء عمله لغيره، فشرّع من الأحكام ما يضمن ذلك، كالنهي عن عدم تحديد نوع العمل والأجر والأجل، وكالأمر بحسن المعاملة وإعطاء الأجر دون تأخير ومماطلة. وفي الإسلام، لا يوجد ما يسمى بمشاكل الأجراء أو العمال؛ لأنّ مطلب الأجير أو العامل لا يختلف عن مطلب أي فرد آخر في المجتمع الإسلامي، وهو ضمان إشباع الحاجات الأساسية من مأكل وملبس ومسكن، أو ضمان الرعاية الصحيّة له ولأهله، أو ضمان التعليم لأبنائه؛ وهذا كلّه حسب النظام الاقتصادي الإسلامي على الدولة؛ فهي التي تتحمّل مسؤوليته، لأنّها هي التي يجب عليها رعاية الشّؤون.

أيها العمّال الأجراء: إنّ أحكام الإسلام هي التي تحفظ لكم حقوقكم، فاعملوا معنا لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تحقق لكم العدل وتوفر لكم العيش الكريم.

الرسالة(11)
رسالة إلى أهل الذمّة

قال رسول الله ﷺ: «ألا مَن ظلمَ مُعاهدًا، أو انتقصَهُ، أو كلّفَهُ فوقَ طاقتِهِ، أو أخذَ منهُ شيئًا بغيرِ طيبِ نفسٍ، فأنا حَجيجُهُ يومَ القيامةِ» (رواه أبو داود).

الذمّة تعني العهد،والذّمي هو غير المسلم الذي يقيم في دار الإسلام إقامة دائمة ويحمل تابعية الدولة الإسلامية.وقد أوصى الإسلام بحسن معاملة الذمّي وبوجوب حمايته وحماية دمه وماله وعرضه، وأن يُضمن له حاجاته الأساسية كقوته ومسكنه وكسوته، وأن تكون معاملته كمعاملة المسلم، له ما للمسلم وعليه ما على المسلم.ولقد شعر أهل الذمة عبر التاريخ بذلك الإنصاف والعدل إلى درجة أنهم فضلوا دولة الإسلام والعيش بين المسلمين على العيش في بلاد الغرب أو التعاون مع الغربيين، كما حدث في الحروب الصليبية عندما انحاز نصارى الشرق إلى المسلمين وقاتلوا معهم ضد الصليبيين، وكما حدث أيضا عندما فضّل يهود إسبانيا الهروب منها على أثر هزيمة المسلمين فيها ولجأوا إلى البلاد الإسلامية.

لذلك؛فإنّ على أهل الذمة أنّيدركوا أنّ دولة الخلافة بمشروعها الحضاري المنقذ للبشريّة جمعاء، ليست للمسلمين فقط بل هي لكلّ من أراد الخلاص من جور الرأسمالية وظلم العلمانية ووحشية الدكتاتورية.

الرسالة(12)
رسالة إلى الدبلوماسيين والسفراء والقناصل

قال الله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».

وقال: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ».

يعلم كلّ من اعتنى بالسياسة الخارجية ومارس الأعمال الديبلوماسية أنّ شقاء العالم اليوم، وما تعانيه البشرية من أزمات مستمرّة، إنما هو من جرّاء ما يسمّى بالقانون الدولي الذي أوجد المبررات للدول الكبرى للتدخل والتحكّم في أدق تفاصيل الدول الضعيفة... فهو الذي أوجد لبوش المبررات لحملته الصليبية على المسلمين في العراق وأفغانستان، وهو عينه الذي سمح لروسيا بتدمير سوريا ... إنّ هذا القانون الدولي قد سمح لدول معيّنة أن تمارس دور الشرطي المسؤول عن تنفيذ القانون، ولكن على الدول الضعيفة فقط وليس على الدول الكبرى، والأمثلة على ذلك كثيرة؛ فغزو روسيا لأوكرانيا واستغلال أميركا لثروات الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية ونهب بريطانيا وفرنسا لثروات إفريقيا وغيرها، كل ذلك يقع في ظل وجود القانون الدولي.

ولهذا فإن دولة الخلافة القادمة قريبا بإذن الله تعالى سوف تعمل على ضرب فكرة القانون الدولي ومعها فكرة الدولة العالمية المتسلطة على الدول الضعيفة الممارسة لدور الشرطي أي ستعمل على منع العدوان على الدول بحجة تنفيذ القانون الدولي.

الرسالة(13)
رسالة إلى السياسيين

قال رسول الله ﷺ: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ...» (رواه الطبراني في الكبير). وقال صلى الله عليه وسلم: «... وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ» (رواه ابن ماجه).

أيّها السياسيون، ألا ترون ما تعانيه البلاد وتقاسيه العباد، ألا ترون أنّكم فشلتم في طرح الحلول وعجزتم عن علاج مشاكل النّاس ورعاية شؤونهم؟ ألم تفهموا بعد، أنّ سبب الوضع المؤلم، وسبب ضيق الحال والضنك الذي خيّم على تونس، هو أنها تُحكم بغير ما أنزل الله. ألم تدركوا بعد،أنّ المشاريع التي تتبنونها لحكم البلاد وسياستها، من إقرار للهيمنة الغربية، وحماية للمنظومة العلمانية، وإقصاء للإسلام عن الحكم والتشريع، لن تعالج الأزمة ولن تنقذ البلاد بل ستزيد في معاناة النّاس وستجرّ تونس الثورة إلى شرور عظيمة.

أيها السياسيون: إننا في حزب التحرير ندعوكم إلى إسقاط النظام الرأسمالي العلماني بكل أشكاله وأركانه ورموزه واستبداله بنظام جديد ينبثق عن العقيدة الإسلامية، فخذوا الإسلام بقوّة، واحملوه مبدأ ومشروعا حضاريا، وضعوا أنظمته موضع التطبيق والتنفيذ في دولة إسلامية، تفلحوا في الدنيا والآخرة؛ فإنّ الإسلام وحده هو القادر على علاج مشاكل البلاد والعباد. قال الله تعالى: «وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا.»

الرسالة(14)
الرسالة إلى العلماء والباحثين والخبراء

قال تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ» (الأنفال)

أيها الأفاضل: إنّ التقدم التكنولوجي والصناعي لبلادنا فوق كونه واجبا شرعيا لإعداد القوة والتحرر من النفوذ الأجنبي، فإنه ممكن إذا وجدت الإرادة السياسية، ويكون ذلك بإنشاء الصناعات الثقيلة والبدء فورا بصناعة الآلات التي تمكن البلاد من الاكتفاء الذاتي والتخلص من النفوذ الأجنبي.

لقد تحقق في ظل سيادة الحضارة الإسلامية إنجازات علمية مَثّلَت مرجعا للعلماء والباحثين في الرياضيات والهندسة والطب والفيزياء والكيمياء وغيرها، كما تميّزت دولة الخلافة الإسلامية بكفاءة عالية في تطبيق مخرجات البحث العلمي، فكان المسلمون أول من صنع الساعة والآلات الميكانيكية المُشَفّرة والمدفع وغير ذلك كثير مما أبهر العالم الغربي الذي كان يقبع في ظلمات الجهل، إلا أنّه منذ أن غابت شمس الخلافة تدهور البحث العلمي في العالم الإسلامي وهُمِّشَ العلماء وهُجِّروا، وأصبحنا عالة على الغرب في العلوم والتقنية بعد أن كان عالة علينا.

أيها الأفاضل: إنّ دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله تعالى سوف تستنفر طاقات العلماء والباحثين والخبراء لإحداث ثورة علمية وصناعية، فكونوا من العاملين لها، تنالوا عزّ الدنيا وأجر الآخرة.

الرسالة(15)
رسالة إلى الآباء والأمّهات

قال الله تعالى: «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ» .وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ: أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ» (رواه النسائي).

أيها الآباء والأمهات: لا يخفى عليكم مدى تأثير وسائل الإعلام في تدمير الأسرة المسلمة والمجتمع من خلال ما تزرعه برامجها من قيم علمانية حَدَاثِية مبنية على الحريات الخالية من الأحكام والأخلاق الإسلامية. ولا ننسى أيضا دور وسائل التواصل الإلكتروني في هدم البيوت العامرة، ودور الدراما التلفزيونية الخبيثة في نشر الأفكار والمفاهيم والسلوكيات الخبيثة مثل الاختلاط والسفور والمجون والخمر والعلاقات المحرمة وعقوق الوالدين والأنانية؛ ولا شكّ أن هذا الانحطاط الأخلاقي ممّا يضادد أحكام ديننا وهويتنا الإسلامية.

كما لا يخفى عليكم دور الحكومات العميلة والجمعيات النسوية والإعلام المضلّل في تغييب وتشويه شرع الله وأحكامه الموضحة للدور الصحيح لكلّ من الأب والأم في صناعة الرّجال وبناء الأسرة المسلمة.

لهذا نذكركم أنّ الإسلام هو حصن العائلة، فعلموا أبناءكم الحلال والحرام واغرسوا في نفوسهم قيم الإسلام، واعملوا مع العاملين لوضع أنظمة الإسلام موضع التطبيق والتنفيذ في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، فبالإسلام يُجبَرُ التفكك الأسري ويُحَافظ على تماسك الأسرة ووحدتها.

الرسالة(16)
رسالة إلى الفلاحين

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ» (رواه أبو داود). وعن عمر بن الخطابرضي الله عنه أنه قال على المنبر: «وَلَيْسَ لِمُحْتَجِرٍ حَقٌّ بَعْدَ ثَلاثٍ» (رواه أبو يوسف في الخراج).

والأرض الميتة هي الأرض التي لا يوجد أحد يملكها أو ينتفع بها، وإحياؤها هو إعمارُها، كزراعتها مثلا، وقد جعل الإسلام ملكية الأرض مُتَحققة إذا وُجِد الإنتاج، وباقِية ما بقي الإنتاج، فإذا عُطّلت الأرض ثَلاث سنين تُنزَعُ من صاحِبها جَبراً وتُعطى لغيره؛ لأنّ السياسة الزراعية في الإسلام: هي أنّ الأرض وُجِدَت لتنتج وبأعلى مستوى.

أما في تونس اليوم فآلاف الهكتارات من الأراضي مهملة غير مستغلة؛ لأنّ الدولة تصرّ على منع الناس من استملاك الأراضي بالإقطاع والإحياء، بل تضع العراقيل المالية والقانونية لِتَحُول دون تملك الناس للأرض، وإن تَملّكُوها فإنها تُرهقهم بالضرائب.

أيها الفلاحون: إنّ دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله ستحقق الاكتفاء الذاتي في المواد الزراعية الأساسية باتّباع سياسة التعميق والتوسيع، وستُفَعِّل أحكام الإحياء والإقطاع، وذلك بتوزيع ملايين الهكتارات على جيوش المعطّلين عن العمل، وستُوفّر لهم ما يلزمهم من مياه وبذور وآلات وغيرها. فاعملوا مع حزب التحرير لإقامة الخلافة يؤتكم ربّكم خير الدنيا والآخرة.

أيها الخبير المزعوم:

النفط نفطنا، والغاز غازنا، والشرع أذن لنا بالانتفاع به، فمن أباح لك تسعيره علينا؟

أفاد الخبير في المجال الطاقي عماد درويش يوم الخميس 14 أفريل 2022 بأن أسعار النفط شهدت ارتفاعا منذ شهر أكتوبر 2021 وقبل اندلاع الحرب في أوكرانيا، إلا أن الحكومة أعدت مشروع الميزانية وضبطت سعر البرميل من النفط بـ75 دولارا، وتساءل "لماذا يقع الآن تحميل المواطن عبء ارتفاع أسعار النفط عالميا؟".

وأكد أنه من الواضح وجود صعوبات في تعبئة موارد ميزانية الدولة، ولم يعد هناك من حلول إلا الزيادة في أسعار المحروقات وبالتالي زيادة الآداءات المباشرة وغير المباشرة لتوفير مبالغ إضافية للميزانية.

وعبّر درويش عن تفهمه للزيادات الموظفة في ظل غياب أي حلول لضخ أموال لميزانية الدولة.

وأعلنت الحكومة التّونسية، رفع أسعار المحروقات، بدءا من صباح الخميس 14 أفريل، في إطار برنامج تعديل أسعار المواد البترولية.

ورفعت الحكومة خلال فيفري الماضي من أسعار الكهرباء والمحروقات، في مناسبتين في ظل ارتفاع أسعار النفط وتجاوزه 100 دولار للبرميل.

التحرير: لهم الله أهل تونس، ولهم الله سائر المسلمين. فرض عليهم النظام الرأسمالي بقوة الحديد والنار، وسلبت منهم ولايتهم على ثرواتهم، ومُكّن منها الكافر المستعمر وشركاته المتوحشة، وابتلوا بحكام خونة فجرة، لا يخجلهم خيانتهم لمن يحكمون، وإسلامهم لأعدائهم الجزارين، وانضاف إليهم حفنة من السماسرة الذين يُعرِّفُون بأنهم "خبراء"، تُطربهم خدمتهم لأسيادهم، ويعدون العبودية شرفا. فلا ضير أن يأتي شقيُّهم هذا، ليُنَظّر ويُبرّر " جزية " تفرض علينا، حتى لا تختل نسب أرباح أسياده الذين أوهموه أنه منهم وأنه ذو شأن.

سوناطراك الجزائرية:

مشروعان جديدان للغاز لضخ 14.6 مليون متر مكعب يوميا من الغاز.. لخدمة من؟

قالت شركة المحروقات الجزائرية سوناطراك، المملوكة للدولة، مساء الأربعاء 13 أفريل، إنها ستزيد إمدادات الغاز الدولية من خلال مشروعين جنوبي شرقي البلاد، لضخ 14.6 مليون متر مكعب يوميا من الغاز.

جاء ذلك، وفق بيان لشركة سوناطراك تلقت "الأناضول" نسخة منه.

ولفت البيان إلى أن المشروع سيدخل مرحلة الإنتاج قبل نهاية الربع الأول 2023، وسيضخ مركز معالجة الغاز الطبيعي 10 ملايين متر مكعب يوميا، و3400 طن يوميا من المكثفات وغاز البترول المسال.

وأوضح بيان الشركة الجزائرية ان المشروع الثاني، هو حقل أوهانت بولاية إليزي أيضا، الذي بلغت نسبة الإنجاز فيه 97 بالمئة.

والاثنين الماضي، أعلنت سوناطراك الجزائرية توقيع اتفاقية مع "إيني" لزيادة إمدادات الغاز إلى إيطاليا، بكميات تصل 9 مليارات متر مكعب سنويا.

التحرير: حين تكون السلطة في دولة مبدئية ضابطة لأهدافها ومحددة استراتيجية قيادتها لشعبها، فلا يوضع في الحسبان واقع الميزان التجاري، إن كان سلبيا أو إيجابيا، وإنما يقع التركيز على تحقيق الأهداف الحيوية كإيجاد قاعدة صلبة للصناعة الثقيلة، أو الصناعات الحربية، أو تحقيق الأمن الغذائي، فيحق حينها أن نُفرط مرحليا في "استنزاف" المدخرات من الطاقة، حتى نصل للهدف المنشود ثم الوضع المتزن. أما أن يكون موقعنا بين الأمم تحدده مصالح أعدائنا وتفرضه استراتيجياتهم، فنسعد بأنا، ننجز مشروعين جديدين للطاقة لنزيد إمدادات الغاز الدولية، ضمن خطة صراع دولي على النفوذ ولتحديد معالم جديدة لهيكلية العالم السياسية وما نحن فيها إلا من ضمن وقود نارها، فإنه والله لهو الغبن عينه. ولكن ستظل الأمة تتقاذفها الإرادات ما طال صمتها عن هؤلاء الحكام.

ليبيا: مجلس النواب يرحب بمبادرة ستيفاني لإيجاد قاعدة دستورية للانتخابات (هكذا...)

تحدثت وكالة «نوفا» الايطالية عن انطلاق اجتماعات اللجنة المشتركة بين مجلس النواب ومجلس الدولة والتي دعت إلى تشكيلها مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني وليامز لإيجاد إطار دستوري للانتخابات. وأشارت إلى ان مفاوضات اللجنة المشتركة بمجلس ومجلس النواب والدولة سوف تحتضنها مصر.

في وقت سابق كانت المستشارة الأممية ستيفاني وليامز أكدت على تلقيها لرد ايجابي بشأن مبادرة الأمم المتحدة الرامية إلى تشكيل لجنة مشتركة من مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة لإيجاد قاعدة دستورية وبحث قوانين الانتخابات الصادرة عن البرلمان لتكريس مبدأ التشاور بين السلطة التشريعية والمجلس الاستشاري.

في الأثناء أعلنت وزارة الدفاع الايطالية عن مشاركة وزير الدفاع الايطالي لورينزو غوريني في لقاء قمة بين وزراء دفاع تركيا والمملكة المتحدة وايطاليا بمدينة استطنبول لبحث آخر تطورات الملف الليبي.

كما جدد الممثل الخاص للولايات المتحدة وسفيرها لدى ليبيا ريتشارد نورلاند الدعوة للحفاظ على الاستقرار والهدوء .

التحرير: ومن نَكَدِ الدّنْيا على أهل ليبيا أنْ يَرَوا من "انتخبوهم" ليرعوا شؤونهم، قاموا مقام الغبيّ، حين عجزوا عن فصل ما بينهم، فرحبوا بمبادرة ستيفاني التي أوجدت لهم قاعدة دستورية للانتخابات. بعد أن احتاجوا إلى والعبقرية "المحترمة الموقرة" ستيفاني إلى الدعوة لتشكيل اللجنة المشتركة بين مجلس النواب ومجلس الدولة، والحمد لله على انطلاق اجتماعاتها.

فلا غرابة مع مثل هؤلاء البغاث، أن يجتمع وزراء دفاع المملكة المتحدة وإيطاليا، وتركيا لبحث آخر تطورات الملف الليبي، ونوابنا "الموقرون ينتظرون النتائج والتعليمات كل من مصدره. وهذا ممثل الولايات المتحدة الخاص وسفيرها لدى ليبيا ريتشارد نورلاند يجدد الدعوة للحفاظ على الاستقرار والهدوء، حين اتصاله الهاتفي برئيس مجلس النواب عقيلة صالح، رأفة ورحمة بأهلنا في ليبيا

ولا عجب أن يعبر وزير الخارجية الايطالي لويجي دي مايو وعلى هامش اجتماع وزراء دفاع الناتو عن قلق ايطاليا من خطورة أي انفلات أمني وتقويض للاستقرار في ليبيا، فقلبه عليها، إذ له فراخ زُغب العقول، لا حلم ولا رشد.

وفروا على الناس الجهد والوقت فلن يخدعوا

بدساتيركم: صاغها سعيد أو غيره، إلا أن تكون على أساس عقيدتهم

أكد الصغير الزكراوي أستاذ القانون العام يوم الاثنين 11 أفريل 2022 خلال حضوره ببرنامج "ميدي ماد" على إذاعة "ماد": أن "رئيس الجمهورية خرج عن منطق حالة الاستثناء عبر القرارات التي اتخذها وأصبحنا نتحدث اليوم عن طريقة الاقتراع المعتمدة التي كان ينادي بها منذ 2012..لا يمكن ان يكون للاستشارة في كل الحالات طابع إلزاميا".

وأضاف "ما كان على رئيس الجمهورية من الناحية المنهجية أن يخرج ويقول اننا سنتوجه نحو نظام اقتراع على الأفراد لأنّه لم تعد هناك بذلك فائدة من الحوار لهو اتخذ قرارات دون أن يتحاور مع الأطراف الأخرى وهذا من مساوئ ادارته المرحلة ..رئيس الجمهورية لا يريد الإنصات إلى الرأي المغاير.. ربما الدستور مكتوب وجاهز الآن.. ما فائدة الحوار ؟.. هذا مرور بقوة قبل وضع الأطراف الأخرى أمام الأمر الواقع".

التحرير: لا يضير أن يكون دستوركم البديل لرمّة الدستور الحالي مكتوبا وجاهزا، أو لا زال غير مكتمل، فالسؤال هو: من صاغه أو من هو الذي بصدد صياغته؟ فإن كان دستور 2014 قد أشرف عليه نوح فيلدمان، فانحرف بالثورة عن طريق الانعتاق من ربقة الاستعمار ونظامه الرأسمالي؟ فمن الذي يعمل اليوم على سد الفجوات التي قد يتسلل من خلالها غضب الجماهير فتتم ما بدأته أواخر 2010. إن حوارا على غير عقيدة الأمة، أو دستورا تشترك في صياغة أبوابه وفصوله أحزاب أو تنفرد بذلك لجنة، أو شخص واحد، يقوم على أساس وجهة نظر مستجلبة من بيئة معادية لما آمن به الناس، مما وافق فطرة الله الذي فطر الناس عليها وأقنع العقول السليمة، لا يكون إلا عنوانا لجريمة يعاد ارتكابها في حق البلاد والعباد وإطالة لمعاناتهم وانحرافا عن سواء السبيل، سيتحمل وزرها كل من ساهم فيها وسيكون تحت طائلة سخط الأمة وغضب الله سبحانه وتعالى.

ماذا تغني المراتب المتقدمة في إنتاج الخامات إذا كان أولي الأمر سماسرة؟

أكد العراق يوم الثلاثاء 12 أفريل 2022 أن احتياطي الكبريت الرسوبي في حقول المشراق جنوب مدينة الموصل (شمال البلاد) الأول على مستوى العالم ويزيد على 400 مليون طن.

وذكر المركز الإعلامي لوزارة الصناعة والمعادن -في تصريح لوكالة الأنباء العراقية (واع)- أن "الشركة العامة لكبريت المشراق تعد الوحيدة المتخصصة في استخراج وتنقية الكبريت، وذلك من خلال الحقول الواقعة في محافظة نينوى"، مبينا أن "صناعة الكبريت بدأت منذ عام 1971، وكان للكبريت المنتج في الشركة العامة لكبريت المشراق دور كبير في دعم الاقتصاد الوطني من خلال ما يتم تصديره إلى الدول المجاورة، فضلا عن دعم صناعة الأسمدة المحلية".

ولفت إلى أنه كان من المؤمل استكمال تجهيز وتأهيل جميع الخطوط الإنتاجية والتشغيل التجريبي للمشروع عام 2015، غير أن دخول تنظيم الدولة الإسلامية إلى محافظة نينوى عام 2014 حال دون ذلك، إذ تعرضت الشركة لسرقة معظم المواد والمعدات وتدمير البنى التحتية التابعة لها.

التحرير: بعد أن فرط حكام العراق، الذين جاؤوا تحت بساطير المستعمر الأمريكي، بالثروة النفطية لشركات النهب، صاروا اليوم، بعد أن أشغلوا أهل العراق بالصراعات الطائفية والعرقية عن مقاومة المستعمر المقتحم عليهم بيوتهم، يمنون الناس بالفرج لاكتشاف الكبريت. فها أن الوطن العربي ينتج سنويا 55 مليون طن من الفوسفات في العالم، وما يقرب من 13 مليون طن من الحديد، ويمتلك بمفرده الحصة الأكبر من البترول، فيقال أنها حصة الأسد، حيث أن الوطن العربي يوجد به ما يقرب من 545.4 مليون طن بترول كل عام، وهي سنبة كبيرة من الإنتاج العالمي، هل غير كل ذلك من واقع العالم العربي شيء؟

فالعبرة ليس في امتلاك الثروة بل بالرجال الذين يستثمرون تلك الثروة، خدمة للبلاد والعباد، لا التفريط فيها للأعداء مقابل البقاء في السلطة.

حين تبلغ الهزيمة مداها

استقبل رئيس الجمهورية قيس سعيّد مساء الأربعاء 12 فيفري 2020 بقصر قرطاج الكاتب والباحث السياسي الفرنسي " جيل كيبيل " الذي أهدى له بالمناسبة نسخة من كتابه الجديد "الخروج من الفوضى والأزمات في منطقة المتوسط والشرق الأوسط".

وفي تصريح عقب اللقاء أفاد جيل كيبيل وهو أحد أبرز المختصين في شؤون العالم العربي والإسلامي أن المحادثة مع رئيس الدولة تناولت عدة مسائل سياسية متوسطية وإقليمية، فضلا عن محاور تتعلق بالبحوث والدراسات الجامعية.

وأشار إلى أنه تم التطرق خلال اللقاء إلى فوز الرئيس قيس سعيّد بالانتخابات الرئاسية واختياره من قبل شباب يتوق إلى تغيير الأوضاع، وما يعكسه ذلك من وجوب إعادة التفكير في السياسة بشكل مغاير على مستوى المنطقة المتوسطية والعالم.

فيما أكد كيبال "أهمية تبادل التجارب والرؤى بين بلدان ضفتي المتوسط وخصوصا تونس وفرنسا وإيطاليا لمعرفة أسباب ظاهرة التطرف العنيف في مجتمعاتنا وسبل معالجتها".

كما استقبل كيبال وزير الشؤون الدينية إبراهيم الشائبي وتناول اللقاء "سبل تعزيز التعاون الثنائي في مجال تحصين الشباب من التطرف العنيف"، وفق بلاغ الوزارة.

التحرير: لم يستفد "جيل كيبيل" هذا المستعرب الفرنسي والمتخصص في دراسات الشرق الأوسط المعاصر والمسلمين في الغرب، من اتصاله بالحضارة الإسلامية وثقافتها ولم يفقه لبها، فظل أسير الفكرة الاستعمارية، وهو يدرك أن سبب الفوضى والأزمات في منطقة المتوسط والشرق الأوسط، هو النظام الرأسمالي الذي أقحم علينا وفرض علينا بقوة السلاح، ولكن مكره ونشوة التسلط والغلبة أسكرته حين وجد أمامه قوما مهزومين استمرؤوا الذلة والمهانة فلبس أمامهم لبوس الناصح الحكيم، لكن غاب عنه أن الأمة باتت تدرك موقعها في الوجود ودورها في الحياة وأن لنا معه موعد غير بعيد.

أما لقاءه لوزير الشؤون الدينية فتلك قصة أخرى، فمن نكد الدنيا أن يسمح "وزير" تخصصه العلوم الشرعية لنفسه البحث مع مستعرب يحمل رسالة العلمانية كقضية يعمل على نشرها بين أبناء المسلمين، أن يبحث معه موضوع "التطرف العنيف". وأما تعاون السلطة في تونس ممثلة بوزير شؤون دينها مع فرنسا العلمانية الكافرة في "مجال تحصين الشباب من التطرف العنيف"، فهل ستقدم السلطة التي تحكمنا بموجب اتفاق التعاون ذاك، لفرنسا شبابنا "المتطرف" حتى تعلمهم دينها أو دينهم غير العنيف، أم الأمنية.

إذا كان ثمن الحوار الوطني الأول جائزة نوبل، فما هو مهر الثاني؟

دعا وفد من البرلمان الأوروبي، الأربعاء، التونسيين إلى الشروع "بشكل عاجل" في حوار "منظم وواسع النطاق" لمعالجة الأزمة السياسية في البلاد.

جاء ذلك في بيان صدر عن الوفد في ختام زيارة لتونس بدأها الإثنين 11 فيفري، للتشاور حول "مسار تونس نحو الإصلاحات السياسية والعودة إلى الاستقرار المؤسسي"، وفق بيان لبعثة الاتحاد بتونس.

وقال الوفد: "نشجّع التونسيين بشكل عاجل على الشروع في حوار تونسي-تونسي منظم وواسع النّطاق يشمل ممثلين عن الحكومة والأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمجتمع المدني والمنظمات النسائية".

وأكد أنه "لا يمكن إيجاد حلّ للأزمة التي تمر بها تونس إلا من خلال المشاركة الكاملة لجميع الأطراف المعنيّة".

وأعرب الوفد الأوروبي عن استعداده للمشاركة في الجهود الشاملة والشفافة الرامية إلى تحقيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية وتقديم المساعدة الفنية، بما في ذلك المساعدة في تقييم خيارات الإصلاح الانتخابي".

وأكد أن "الشرعية السياسية لكل من الرئيس وأعضاء البرلمان تنبع بالتساوي من الشعب ومن نفس الدستور".

التحرير: وهكذا يتفق الألماني مايكل جالر، مع الإسباني خافيير نارت، مع الفرنسي جاكوب دالوند، والإيطالي أندريا كوزولينو، ممثلين عن برلمان أوروبي لثماني وعشرين دولة، على اختلاف أعراقهم، وألسنتهم، ومذاهبهم، بعد أن وحدوا موقفهم من تونس وماذا يبغون منها، فجاؤوا ليحددوا للحكم هنا طريق "الإصلاحات السياسية والاقتصادية وتقديم المساعدة الفنية، بما في ذلك المساعدة في تقييم خيارات الإصلاح الانتخابي"، وليفصلوا بينهم تنازعهم حول الشرعية السياسية، بعد أن ادعاها كل لفائدته. فتعسا لشرعية وقعها لكم الأعداء. وبئس الساسة أنتم، حين لا تخجلون من أنفسكم، وأنتم تخونون أهلكم وتوردونهم المهالك بتمكين العدو من رقابهم: فانتظروا قرار لجنة البندقية، أو استعدوا لمسئول اللجنة

جريدة الراية

النقود الورقية من وسيلة لتبادل الجهود والأموال إلى آلة اقتصادية قاتلة

رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان

منذ أن تخلى العالم عن قاعدة المعدنين الذهب والفضة، وظهور النقود الورقية بمراحل وصورها الثلاث: النقود الورقية النائبة المغطاة بالذهب، والنقود الورقية الوثيقة المغطاة بنسبة محددة، والنقود الورقية الإلزامية التي ليست مغطاة بالذهب، فقط بقوة القانون، والعالم تضربه الأزمات المالية والاقتصادية. وبدأت تظهر الفوارق العظيمة بين اقتصاديات الدول، وتتسع الهوة بين الدول الكبرى ودول العالم الثالث حيث استطاعت الدول الاستعمارية أن تحوز ثروات وموارد دول العالم الثالث بأبخس الأثمان نتيجة لفارق قوة عملتهم الشرائية والسوقية مقابل عملة الدول المتأخرة حيث تقوم الحكومات العميلة المرتبطة بالدول الاستعمارية بطباعة العملة المحلية دون ضابط ولا رابط؛ بل كلما احتاجت طبعت فأغرقت البلاد بالنقود حتى أصبحت لا قيمة لها، وبالتالي مقابل كل دولار مثلا تستطيع أن تحوز كمية من النقد المحلي في أي بلد من بلاد العالم الثالث تشتري بها ما تشاء. ما مكن الدول الاستعمارية من نهب ثروات الشعوب. هذا بالضبط ما يفسر إصرار صندوق النقد الدولي على الحكومات بأن تقوم بتعويم سعر صرف عملتها المحلية مقابل الدولار وما تسمى بالعملات الحرة.

من المعلوم أن النقود هي وسيلة لتبادل السلع والخدمات واستيفاء الحقوق. كما أنها وثيقة تاريخية تحكي النقوش التي عليها وتاريخ سكها والعبارات المكتوبة عليها، تحكي عن الحقبة التي سكت فيها وعن الثقافة والقيم الحضارية السائدة في تلك الحقبة. لكنها منذ مؤتمر بريتون وودز الذي عقد عام ١٩٤٤م في مدينة بريتون ضاحية غابات نيوهامشير الأمريكية والتي منها أخذ اسم المؤتمر بريتون وودز، نقول من ذلك التاريخ تحولت النقود الورقية من وسيلة لتبادل السلع والخدمات إلى أداة اقتصادية قاتلة استطاعت أمريكا من خلالها ربط عملات العالم بالدولار أو تحويل احتياطات الدول إلى الدولار بدلا من الذهب. فقد اجتمع ٧٣٠ وفداً عن ٤٤ دولة من ١ إلى ٢٢ تموز/يوليو ١٩٤٤ في فندق جبل واشنطن قرروا فيه تكريس الاستعمار ورهن العالم لأمريكا عبر مقررات هذا المؤتمر التي جاء فيها:

١- إنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير والاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة، تلك المؤسسات الاستعمارية وأداة قهر الشعوب واستعبادها.

2- قيام النظام النقدي الجديد على أساس الصرف بالدولار الذهبي وبذلك تحول الدولار الأمريكي من عملة محلية إلى عملة احتياط دولية، وعليه على كل دولة عضو في الصندوق أن تحدد قيمة تبادل عملتها المحلية بالنسبة إلى الدولار الأمريكي بالوزن والعيار النافذين في ١ تموز/يوليو ١٩٤٤ وهو ١ دولار يساوي ٠,٨٨٦٧١ جرام ذهب، قد التزمت أمريكا أمام المصارف المركزية للدول الأعضاء بتبديل حيازتها من الدولارات الورقية بالذهب وعلى سعر ثابت وهو ٣٥ دولاراً لكل أوقية (أونصة) ذهب. وبعد أقل من ٣٠ عاما غدرت أمريكا بهم وتحديدا في 15/8/1971م أعلن الرئيس نيكسون وقف تبديل الدولار إلى ذهب. وهو ما حدا بدول العالم إلى دعم الاقتصاد الأمريكي والدولار عبر الأزمة المالية العالمية والتي بدأت بانهيار سوق العقار ثم التأمينات في البنوك في أمريكا حتى اجتاحت العالم وذلك من أجل الحفاظ على مدخراتهم واحتياطياتهم المالية من الضياع. الآن أمريكا تستطيع عبر هذه الورقة أن تحوز من ثروات العالم ما تشاء؛ فتفقر الدول وتقتل الشعوب.

الآن يتولى صندوق النقد والبنك الدوليان مهمة الانقضاض على الدول وتركيع حكوماتها ونهب ثرواتها عبر فرض تعويم عملتها وربطها بالقروض الربوية غير القابلة للسداد ما يسمى بالاستثمار الأجنبي فترهن قرارها السياسي للدائنين وتسلم ثروات شعبها للسيد.

هكذا تجري الأمور وهو ما يجب أن تعيه شعوب العالم والمسلمون بخاصة، حيث نجد هذا السيناريو يتكرر في كل بلاد المسلمين. وفي السودان نجد هذا السيناريو واضحا جدا فقد قام صندوق النقد والبنك الدوليان بالضغط المستمر على حكومة الإنقاذ التي كانت تمتنع عن تنفيذ الروشتات المهلكة للشعب والناهبة لثروات البلاد حتى أخضعتها بعد استنزاف الدولة في حروب داخلية مهلكة وقاتلة (حرب الجنوب ودارفور) في عام ٢٠١٧م خضعت الدولة لشروط الصندوق والبنك الدوليين وسمحت لهما بالتدخل في وضع الموازنة العامة للدولة. فكانت موازنة العام ٢٠١٨م هي قاصمة الظهر التي أسقطت حكومة الإنقاذ العميلة التي بدأت خطوات تسليم البلاد بكل ثرواتها ومواردها الهائلة للدول الاستعمارية الطامعة في بلادنا. وقام وزير المالية في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨م بخطوات تعويم العملة لأول مرة في تاريخ السودان حيث قام بتكوين لجنة سماها آلية صناع السوق، لتحديد سعر صرف الجنيه مقابل الدولار ضمن سياسة المالية لتحرير سعر الصرف، والذي بموجبه يقوم البنك المركزي بتحديد صرف الجنيه مقابل العملات بسعر تأشيري للدولار، في أول يوم لآلية صناع السوق رفعت سعر صرف الدولار مقابل الجنيه من 29,5 جنيهاً للدولار إلى 47,5 جنيهاً، فانعدمت السيولة وارتفعت الأسعار وانعدمت السلع ما أثار غضبة الشارع وثورته حتى أسقط البشير وحكومة الإنقاذ. ولما جاءت حكومة الفترة الانتقالية (حكومة حمدوك) جاء وزير ماليته الأول إبراهيم البدوي ليكمل ما بدأه وزير الإنقاذ معتز موسى فقام البدوي بخطوات جريئة لا يقدم عليها إلا خائن وعميل؛ حيث قام بتعويم العملة بالكامل في شباط/فبراير 2021 فارتفع سعر صرف الجنيه مقابل الدولار من 55 إلى 375 جنيها، وضاعف طباعة العملة وزاد المرتبات إلى 600 ضعف حتى وصل التضخم في شهور قليلة إلى 300٪ بحسب تقارير البنك الدولي نفسه.

كل ذلك بزعم البدوي لإصلاح الاقتصاد الكلي وجلب المنح والمساعدات والاستثمارات، ويساعد على إعفاء الديون، فهل تحقق شيء من ذلك؟

قطعاً لم يتحقق شيء من ذلك، بل زاد الطين بلة فانخفضت العملة إلى مستويات خيالية (أكثر من 800 جنيه للدولار) وتضاعفت أسعار السلع أضعافاً مضاعفة، حيث ارتفع سعر جالون البنزين من 28 جنيهاً عند سقوط الإنقاذ إلى 3,300 جنيه، وأسطوانة غاز الطبخ من 150 جنيهاً إلى 5,000 جنيه مع عدم الوفرة، فأحالوا حياة الناس جحيماً، ثم الضرائب والمكوس والجبايات الحرام التي عمقت المشكلات فتمظهرت في كثرة الطلاق والتفكك الأسري والانفلات الأمني غير المسبوق، ما ينذر بانفجار يُذهب الدولة ويمزقها. كيف السبيل إلى الخروج من هذا المأزق؟ وما هو الحل؟

نحن أمة مهدية بكتاب ربها وسنة نبيها، فقد جعل الإسلام النقد أساسه الذهب والفضة، فربط أحكام الإسلام وشعائره التعبدية بالذهب والفضة، كالزكاة والديات مثلا بما يحفظ جهد الناس ومدخراتهم. وحرم الربا وقبح فعله، وجرّم من يجعل للكافرين علينا سبيلا. كما حرم المكوس من جمارك ورسوم إنتاج وغيرها حتى تبقى الأسعار في متناول الناس، وبشكل عملي لا يمكن أن تنجلي هذه الأزمة إلا بالرجوع إلى أحكام الإسلام وتطبيقه في دولة خلافة على منهاج النبوة تضع الأمور في نصابها، فتعيد قاعدة الذهب إلى العمل من جديد وذلك ابتداء بحصر كميات الذهب التي تنتجها البلد، ثم قسمة كمية النقد الموجود على كمية الذهب الموجود بحيث يحدد سعر صرف لعملة البلد، فلا تعود لطباعة النقد إلا مقابل ذهب تملكه فيستقر سعر الصرف، وتستقر الأسعار، وتحفظ الأمة ثرواتها، وتقطع دابر الكافرين من بلادنا.

الخلافة وحدها التي تفعل ذلك، فكانت الدعوة لإقامتها دعوة متجددة، توجبها صحة وصدق معالجات الإسلام، وضرورة الواقع للخروج مما نحن فيه، فشمروا سواعد الجد للعمل مع حزب التحرير وأميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة لإقامتها خلافة راشدة على منهاج النبوة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

في ظل توافق بين أطراف الصراع الدولي على اليمن هادي يتنحى عن الحكم

كتبه م. شفيق خميس

أعلن عبد ربه هادي ليلة الخميس 07/04/2022م إعفاء نائبه علي محسن الأحمر من منصبه، وتنازله عن السلطة في اليمن، وتعيين مجلس رئاسي يضم ثمانية أشخاص يرأسهم مستشاره رشاد العليمي ووزير الداخلية الأسبق في عهد علي صالح، لفترة انتقالية غير محددة الزمن، والإبقاء على حكومة معين عبد الملك، ومجلسي النواب والشورى. وبهذا ينهي هادي فترة انتقالية دامت عشر سنوات - بدلاً من سنتين - من توليه رئاسة نظام الحكم في اليمن بالتزكية في العام 2012م، خلفاً لعلي صالح وفق المبادرة الخليجية، التي جاءت لتخمد ثورة شباط/فبراير 2011م وتلتف عليها بالحفاظ على النظام الجمهوري وإسناده من الملكيات والإمارات والسلطنات المجاورة، وليس إسقاطه وتبديل نظام آخر جديد به، ليس له صلة بالنظام الجمهوري والديمقراطية الزائفة.

يأتي إعلان هادي، وبريطانيا التي تقف وراءه، بالتنحي، عقب إطلاق المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبيرغ مبادرة أممية بهدنة لوقف إطلاق النار بين طرفي الصراع الرئيسيين في اليمن لمدة شهرين قابلة للتمديد بهدف عقد مفاوضات والتوصل إلى تسوية سياسية وإنهاء الحرب، وبعد انتهاء المؤتمر الذي دعا إليه رئيس مجلس التعاون الخليجي نايف الحجرف في مقر الأمانة العامة بالرياض، وانعقد من الفترة 30/03 -07/04/2022م. وفي أول ردة فعل دولية ظهر السفير البريطاني لدى اليمن ريتشارد أوبنهايم ليفصح عن عقد مفاوضات بين المجلس المعين والحوثيين في الصيف المقبل، مبنية على الحل النهائي باتفاق الرياض والحوثيين.

يهدف إعلان هادي إلى لملمة حالة التشظي التي تشهدها شرعيته المهترئة في المحافظات الجنوبية، من خلال تسمية رئيس المجلس الانتقالي عيدروس الزبيدي في عضوية المجلس الرئاسي الذي عينه عبد ربه هادي، ودعوة هادي المبطنة إلى وقف المواجهات التي يتولاها ضده المجلس الانتقالي في عدن والمحافظات الجنوبية، خصوصاً بعد وصول قوات العمالقة إلى محافظة شبوة تحت قيادة طارق محمد عبد الله صالح، واغتيال ثابت جواس، الداعم للمجلس الانتقالي، فقد انتهت مهمة مجلس الحراك الجنوبي برئاسة عيدروس الزبيدي من طمس مجلس الحراك الثوري الذي يرأسه حسن باعوم التابع لأمريكا. ودعوة هادي الصريحة إلى إجراء مفاوضات مع الحوثيين، بهدف إنهاء الحرب الدائرة منذ العام 2014م وحتى اليوم.

مع احتفاظ بريطانيا بورقة حزب المؤتمر المتحالف مع الحوثيين في العاصمة صنعاء، والمشارك بالمناصفة مع الحوثيين في حكومة الإنقاذ منذ العام 2016م، ويدعمهم في رئاسة مجلس النواب، الذي لم يعقد انتخابات منذ العام 2006م. كما أن بريطانيا لا تزال تحتفظ بشرعية هادي ومن سيخلفه، وعدم إعطاء ثوب الشرعية الذي يفتقر إليه الحوثيون في العلاقات الدولية، وفي حكم ما تحت أيديهم، من دون تحقيق مكاسب مقابلة، بتطويل ماراثون المفاوضات لسبع سنوات.

أما الدور الأمريكي فيبرز في جعل الحوثيين يقبلون بمبادرة المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبيرغ بالهدنة، والضغط الأمريكي الذي مورس منذ مؤتمر الرياض في تشرين الثاني/نوفمبر 2019م بلملمة الرؤوس المتشعبة في المحافظات الجنوبية في مقعد واحد، في مواجهة الحوثيين على طاولة المفاوضات القادمة، مع العلم أن واشنطن قد عينت تيموثي ليندركنغ مبعوثاً لها إلى اليمن مطلع العام 2021م، بغرض تعجيل الوصول إلى تسوية سياسية في اليمن.

يأتي إعلان هدنة المبعوث الأممي إلى اليمن غروندبيرغ لإيقاف إطلاق الصواريخ على المنشآت النفطية في أرض نجد والحجاز، بما يتواءم مع ما تريده أمريكا من زيادة إنتاج الرياض النفطي، لتغطية النقص في حاجة أوروبا من النفط، لتجعل أمريكا يدها على النفط الذي يصل لأوروبا. واستفادة الحوثيين في رفع الحصار المفروض عليهم منذ قدوم التحالف الذي تقوده الرياض لتثبيتهم في الحكم في 26 آذار/مارس 2015م، عبر فتح مطار صنعاء وميناء الحديدة، وعودة الحياة إلى طبيعتها.

كما تأتي تهدئة الصراع بين بريطانيا وأمريكا في اليمن، في ظل التداعيات المحتملة للحرب الروسية على أوكرانيا، لتأمين إمدادات النفط والغاز إلى الغرب الأوروبي والأمريكي، إذا علمنا أن نصف احتياجات أمريكا النفطية على مدى عقود، تأتي من المنطقة الشرقية الواقعة تحت سلطة الرياض، التي من جهتها سبقت هدنة المبعوث الأممي، بالطلب من أمريكا إذا أرادت زيادة إنتاج النفط، أن توقف الهجمات التي يشنها الحوثيون على منشآتها النفطية، وفي ظل التقارب المعلن في العلاقات الدبلوماسية بين طهران والرياض، طلبت الرياض رسمياً من إيران التوسط للوصول إلى تسوية في اليمن. ما يعني أن الرياض تُدفَعُ للوصول إلى تسوية مع الحوثيين.

المتتبع للحرب في اليمن يرى بوضوح بأن تحريكها كان خارجياً، بالصراع بين بريطانيا التي تقف وراء هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي، وبين أمريكا التي تريد إقصاء بريطانيا والحلول محلها عن طريق الحوثيين والحراك الثوري الجنوبي برئاسة حسن باعوم. فقد تعجلت في فترة هادي الانتقالية، وفي إرباك ترتيب انتخابات رئاسية تشبه إعلان هادي، لتجعل لنفسها تأثيراً في الانتخابات الرئاسية بعد هادي، وإجراء الانتخابات الرئاسية في ظل الحوثيين الذين قادهم المبعوث الأممي جمال بن عمر صوب صنعاء.

أليس حرياً بنا نحن المسلمين في ظل الأحداث الدولية الحالية في العالم، أن نظهر في الساحة الدولية بكياننا السياسي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، تُحْكَمُ بالإسلام ونضع أيدينا على النفط والغاز سلعة استراتيجية نتحكم في بيعها بدلاً من أن ينهبها الغرب سلعة نقدية بأبخس الأثمان؟!

مهزلة انتخابات الرئاسة العراقية

بقلم: الأستاذ مازن الدباغ - ولاية العراق

منذ احتلال أمريكا للعراق عام 2003م، والبلد غارق في المشاكل، وأبرز هذه المشاكل هي المشكلة السياسية التي تولدت من النظام السياسي الذي فرضه المحتل الأمريكي ودستوره المشؤوم الذي زرع الفرقة بين أبناء المسلمين في هذا البلد بالتصنيف الطائفي والقومي، وهذه الدعوة الخبيثة كانت سلاح بريطانيا سابقا ومعول الهدم في إضعاف الخلافة العثمانية وتفككها.

وعلى ضوء هذا التقسيم الطائفي والقومي أعطى المحتل رئاسة الحكومة للشيعة كمكون أكبر ويليه المكون السني بمنحه رئاسة البرلمان وأخيرا رئاسة الجمهورية للمكون الكردي ولكل رئاسة نائبان من المكونين الآخرين، وفي جميع الدورات السابقة يجتمع ما يسمونه البيت الشيعي وتجري بينهم توافقات وتقاسم المناصب، ولم يشهد البلد أي تغيير أو إصلاح في أوضاعه، بل على العكس يكون الحال من سيئ إلى أسوأ، وفي كل دورة يتم فيها خداع الأمة وإطلاق الشعارات والوعود بتحسين الحال، وكلما عزفت الأمة عن المشاركة في الانتخابات يتم خداعها عن طريق المراجع وعلماء الدين بضرورة المشاركة وانتخاب الأصلح وعدم تركها للفاسدين، والمجرب لا يجرب، وغيرها من التصريحات التي لا يعنيها بيان الحكم الشرعي في الأمر كما هو المفروض، ومع شدة الحال وأنه لم يعد يُحتمل انطلقت مظاهرات عمت بغداد والمحافظات الجنوبية وعرفت بانتفاضة تشرين التي أطاحت برئيس الوزراء عادل عبد المهدي وتكليف مصطفى الكاظمي الذي قام بقرار إجراء انتخابات مبكرة، وهكذا خُدعت الأمة ولدغت من الجحر نفسه مرة أخرى.

وكانت نتائج الانتخابات مفاجئة حيث تصدرت «الكتلة الصدرية» الانتخابات، بـ73 مقعدا، تلاها تحالف «تقدم» بـ37، وائتلاف «دولة القانون» بـ33، ثم الحزب «الديمقراطي الكردستاني» بـ31، ولم تحصل التحالفات التي تمثل الحشد الشعبي على شيء يذكر.

وقد أعلن التيار الصدري الفائز بالانتخابات أنه يسعى لتشكيل حكومة أغلبية وطنية من خلال استبعاد بعض القوى، وعلى رأسها ائتلاف «دولة القانون» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، والذي ترفضه بقية القوى الشيعية المتمثلة بـ«الإطار التنسيقي»، والتي تطالب بحكومة توافقية تشارك فيها جميع القوى السياسية داخل البرلمان على غرار الدورات السابقة.

وهكذا وبعد مضي خمسة أشهر على إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة في العراق، لم تنجح القوى السياسية حتى الآن إلا في انتخاب محمد الحلبوسي رئيسا للبرلمان في 9 كانون الثاني، ولا تزال القوى السياسية الفائزة عاجزة عن استكمال تشكيل السلطات، بسبب الخلافات الكبيرة بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري وكذلك خلاف الحزب الديمقراطي مع الاتحاد الوطني حول ترشيح رئيس الجمهورية، حيث رشح الحزب الديمقراطي ريبر أحمد، وقد يكون أوفر حظا للفوز بمنصب الرئاسة من برهم صالح مرشح الاتحاد الوطني، على اعتبار أن الحزب الديمقراطي متحالف مع الكتلة الصدرية وتحالف السيادة.

ومن المعلوم أن حال هذه الدورة الانتخابية هو كسابقتها من الدورات، ولكن الذي جرى في هذه الدورة أن المحتل الأمريكي قرر إبعاد الحشد الشعبي وتحجيمه، من خلال النتائج المعلنة للانتخابات، فقد حصل تحالف الفتح، الممثل الرئيسي لفصائل الحشد الشعبي داخل البرلمان بعد اعتراضه على النتائج الأولية بدعوى حدوث تزوير على 17 مقعدا، بعدما كان يشغل 48 مقعدا في البرلمان، وحاول الخاسرون تغيير النتائج عن طريق المظاهرات والتهديدات والدعوى لدى المحكمة الاتحادية ولكنها باءت بالفشل، وقد لعبت إيران دورا مهما لتهدئة الوضع والقبول بالنتائج وعدم التصعيد الذي قد يقود إلى صراع شيعي شيعي.

فحال هذه الدورة الانتخابية وإن اختلفت نتائجها بعض الشيء لكنها لن تغير شيئا من حال البلد، ولا تشكل أي علاج لوضعه.

فالمتابع لما يجري الآن في العراق وما يشهده من صراعات وخلافات بين الكتل السياسية، يرى أنه ليس له أية علاقة بحال الأمة ومعاناتها، ووضعها السيئ لا يغيره حكومة أغلبية وطنية أو حكومة توافقية، فالكل يبكي على ليلاه، والأمة في وادي والحكومة في وادٍ آخر، ويرى واضحا فقدان هذا البلد لسيادته من خلال التدخل الإيراني الواضح والزيارات المكوكية والاجتماعات المفتوحة والمغلقة تحت ذريعة المحافظة على وحدة البيت الشيعي.

أيها المسلمون في العراق: إن مشكلة العراق الأساسية أنه بلد محتل وأن جميع الكتل السياسية على اختلافها عميلة لهذا المحتل، فهي تحرص على المحافظة على نظامه وتقديس دستوره، إضافة إلى مصالحها الشخصية ومكاسبها المادية، فخلافاتها هي خلافات اللصوص على المسروقات، ولا تعنيهم معاناتكم، وقد عهدتم هذه الوجوه منذ عام 2003م إلى الآن فهي نفسها كقطع الدومينو تخلط كل أربع سنين وتوزع، وطالما أن المشكلة الأساسية قائمة فلا يمكن أن يكون هناك تغيير مهما تبدلت الوجوه وتغيرت المواقع.

فخلاص العراق ليس بحكومة وطنية أو حكومة توافقية وليس برئيس الجمهورية برهم أم ريبر ولا برئيس الحكومة جعفر الصدر أم غيره، فهؤلاء جميعهم متفقون على الحكم الاتحادي الفيدرالي الذي فرضه المحتل وعلى دستوره الوضعي العلماني، وكل هذه الخلافات هي خلافات على المنفّذ لهذا النظام والمطبق له، وما جرى ويجري لحد الآن من مآسٍ وحاجة وحرمان سببه الرئيسي هو النظام السياسي الذي يُحكم به البلد، ولا خلاص إلا بتغييره تغييرا جذريا، ولا يكون ذلك إلا بتحرير البلد من الاحتلال بكل أنواعه العسكري والسياسي والاقتصادي والثقافي، فيتحقق الاستقلال بجعل السيادة لشرع الله والسلطان للأمة بانتخاب من يطبق شرع الله ممن تثق الأمة بعدالته وقدرته على القيام بأعباء الحكم، تتساوى الأمة بحقوقها بعيدا عن الطائفية المقيتة أو القومية النتنة.

نعم هذا هو العلاج الناجع الوحيد لمشكلة العراق وغيره من بلاد المسلمين وهو الحكم بما أنزل الله بنظام الخلافة الذي يجعل السيادة لله وشرعه، وليس بالنظام الجمهوري أو الملكي أو الاتحادي الفيدرالي أو غيره من الأنظمة التي تجعل السيادة للإنسان وعقله.

صراع الأجنحة العالمية.. وتفاقم الأزمة الاقتصادية!! (الحلقة الأولى)

كتبه :حمد طبيب

الأزمات التي نتجت عن النظام الرأسمالي كثيرة ومتعددة ومتجددة، ولا تقف عند حدّ معين، ويمتدّ شررها ويتطاير هنا وهناك، ويتسبب ذلك بمشاكل دولية كثيرة؛ منها الفقر، والاستعمار، والأمراض الفتاكة، والطبقية المقيتة... وغيرها من أزمات تبرز بين كل فترة وفترة من الزمان. ومن أبرز الأزمات التي نتجت عن النظام الرأسمالي الأزمة الاقتصادية؛ بمظاهرها المتعددة والمتجددة. ولا نريد أن نبحث هنا في أسباب هذه الأزمة، ولا مظاهرها الكثيرة، ولا طرق انتقالها إلى الدول الأخرى، فهذا موضوع يحتاج إلى بحث منفرد، ولكننا سنبحث في الصراع الحاصل اليوم على الموقف الدولي، وما يسببه ذلك من اتساع لدائرة الأزمة الاقتصادية العالمية.

فما هي هذه الصراعات؟ وما مدى تأثيرها على الأزمة الاقتصادية؟ وكيف يكون هذا التأثير؟ وإلى أيّ حدّ يمكن أن يمتدّ هذا الخطر العالمي؟ وما هي السبيل لإيقاف مخاطره؟

وقبل الإجابة عن الأسئلة نقول: بأن الصراعات الدولية على حطام الدنيا، ومن أجل السطوة والسيطرة هي أزمة بحدّ ذاتها في النظام الغربي، ونتج عنها أمورٌ كثيرة منها: الأزمة الاقتصادية. فالحروب المدمرة، ونظام التحكمات بالشعوب والدول الضعيفة، والمكائد الدولية، والسياسات السقيمة المبنية على اللفّ والدوران، والكذب والخداع؛ كل ذلك نتائج لهذه النظرة الرأسمالية الشريرة الهابطة.

إن الأزمة الاقتصادية العالمية ليست وليدة هذه الأيام وإنما بدأت مع ميلاد هذا النظام الشرير، وأخذت تتسع وتتفاقم مع اتساع رقعة هذا النظام وامتداده زمانياً ومكانيا. لقد نتجت أزمات كثيرة في السنوات السابقة عن الصراعات الدولية؛ سواء على مناطق النفوذ الاستعماري أو على الموقف الدولي، أو غير ذلك من ألوان الصراعات التي تولّدت عن هذا النظام.

لقد اتبعت الدول الكبرى العالمية أساليب متعددة في صراعها الدولي؛ سواءٌ من أجل إبقاء السطوة والهيمنة؛ كما هو حال أمريكا، أو من أجل إزاحة أمريكا عن هذه المرتبة؛ من أجل المشاركة أو التخفيف من شرورها وسطوتها الدولية؛ كما هو حال الصين وروسيا وبعض دول الاتحاد الأوروبي. وكل هذه الصراعات تسببت في اتساع رقعة الأزمة العالمية، وتمدّدها إلى مناطق كثيرة، وبالتالي اكتواء البشرية بنارها وشررها.

إن أبرز هذه الصراعات والصراعات المضادة هي محاولات أمريكا إبقاء نظام الهيمنة الدولية على الدول الكبرى، وفي الوقت نفسه ما تفعله الدول الكبرى الأخرى من أجل التفلت والانعتاق من سيف أمريكا المسلط على رقابها. وقد تولّد عن هذا الأمر بعض الصراعات العسكرية في مناطق من العالم، وصراعات اقتصادية متعددة أيضا، وكل ذلك أخذ يزيد من رقعة الأزمة الاقتصادية الدوليّة الموجودة.

لقد قامت أمريكا بأعمال سياسية وعسكرية متعددة، وفي أكثر دول العالم؛ لإبقاء هيمنتها وترسيخها على العالم؛ وكان لها بالتالي تأثير مباشر على مسألة اتساع رقعة الأزمة، وتمدّدها إلى مناطق كثيرة من العالم، من هذه الأمور:

-1 أعمال أمريكا لإبقاء هيمنة الدولار عالميا كغطاء للعملات العالمية، وأداة للتبادلات التجارية وخاصة في السلع الاستراتيجية مثل البترول والغاز وغيره. وفي الوقت نفسه محاولات الدول الأخرى للانعتاق من هذه الهيمنة بأساليب شتى، تحاول من خلالها الاستقلالية والتحرّر المالي والانعتاق من هذه الهيمنة المالية.

-2 العمل على تحجيم الصين اقتصاديا وسياسيا وعسكريا؛ حتى لا تؤثر على هيمنة أمريكا وسيطرتها الدولية، وكذلك حتى لا يمتد نفوذها كدولة صناعية وعسكرية منافسة إلى دول أخرى تؤثر في هيمنة أمريكا مستقبلا.

-3 إشعال الصراعات العسكرية للتأثير على بعض الدول؛ حتى تفكّ شراكتها الاستراتيجية، أو تشغلها بصراعات تجعلها تدور في دائرة معينة، وتنشغل عن منافستها لأمريكا، مثل الأزمة الحاصلة اليوم في أوكرانيا.

-4 محاربة التطور التقني والعلمي عند الدول الأخرى؛ خاصة ما تقوم به أمريكا تجاه الصين وروسيا في موضوع صناعة الإلكترونيات والأسلحة المتطورة. وكذلك حرمان روسيا من الأسواق لبيع السلاح المتطور كما حدث مع الهند وتركيا.

-5 ترسيخ نظام الهيمنة السياسية على الدول الضعيفة؛ من أجل الأسواق والمواد الخام، وقطع الطريق على الدول المنافسة.

-6 ما تقوم به أمريكا من محاربة التحالفات الدولية؛ خاصة ما تقوم به تجاه الصين وروسيا، والاتحاد الأوروبي؛ لمحاربة أي محاولة للتفلت من سطوتها وسيطرتها العالمية.

-7 نظام التحكمات الأمريكي في بعض السلع الحيوية؛ مثل البترول والغاز والزيت الصخري، وفرض نظام من الهيمنة في الأسعار والتبادلات والشركات المنتجة، وطريقة إجراء العقود بالدولار الأمريكي.

إن تأثير الأمور السابقة من الصراعات والصراعات المضادة قد فاقم الأزمة الاقتصادية العالمية، ووسع دائرتها، وتسببت في مشاكل كثيرة؛ مثل الفقر والبطالة، وتحجيم الموارد في بعض الدول، وارتفاع الأسعار، وتحطم اقتصادات شركات وبنوك وربما دول، وغير ذلك مما ترتب على هذه الأمور. لقد أضيف إلى عمق الأزمة الاقتصادية، وتعدّد روافدها وأسبابها، وتمددها في العالم، واتساع رقعتها، أزمة الصراع الحاصلة اليوم بين الأجنحة العملاقة في أطراف أوروبا، بين الصين وروسيا وأحلافهما من جانب، وأمريكا والاتحاد الأوروبي وأحلافهم من جانب آخر، ومن مظاهر هذا الصراع، وما تولد عنه الأزمة العسكرية الحاصلة اليوم في أوكرانيا، وما يكتنفها من أمور كثيرة؛ لها تأثير كبير على الأزمة الاقتصادية العالمية، وما يمكن أن تصل إليه الأمور مستقبلا نتيجة اتساع دائرة هذه الأزمة وتمددها.

إن الأزمة الحاصلة اليوم في أوكرانيا هي مظهر لصراع مرير وخطير في الوقت نفسه؛ من أجل ترسيخ الهيمنة الأمريكية على العالم، ومنع بروز أي منافس حقيقي يُنزل أمريكا عن هذه المرتبة العالمية، ومحاولة الدول الأخرى الانعتاق من هذه الهيمنة العالمية الشريرة؛ لأن إنزال أمريكا عن مرتبتها يعني توجيه ضربة قاضية للاتحاد الأمريكي برمته؛ والسبب هو أن سرّ بقاء أمريكا هو في هيمنتها السياسية العالمية، وبسط أجنحتها بالقوة على العالم؛ لأنها قائمة أصلاً على ابتزاز العالم، ونهب ثرواته، وعلى التحكم في الأسواق العالمية، وليس على قوتها الذاتية وحدها، وإذا فقدت هذه الميزة الدولية الشريرة فإنها تفقد الموارد الرئيسية لاقتصادها المنتفخ والمتمدد أكبر من حجمه أضعافا مضاعفة، ولا تستطيع أن تقوم بالنفقات والتبعات العالمية التي تتحملها؛ بوصفها الدولة الأولى في العالم، وهي في الحقيقة أكبر من حجمها الاقتصادي بمرات عديدة؛ ففي تقرير نشرته صحيفة تلغراف البريطانية، 21/9/2021 يقول الكاتب تيم والاس: إنه من المقرر أن تصل ديون الحكومة الأمريكية منتصف تشرين الأول المقبل إلى 28.5 تريليون دولار، وبالتالي تقلص السيولة في وزارة الخزانة الأمريكية، ووصل العجز الأمريكي حوالي 3 تريليون دولار عام 2020 وهو في ارتفاع مستمر.

يتبع ...

أمريكا وبريطانيا تُجهزّان لحرب طويلة في أوكرانيا

أحمد الخطواني

الخبر:

أعلنت الحكومة البريطانية أنّ رئيس وزرائها بوريس جونسون بحث مع الرئيس الأمريكي جو بايدن الحاجة لتسريع المساعدات العسكرية والاقتصادية إلى أوكرانيا.

واستضافت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أكبر ثماني شركات دفاعية رائدة في الولايات المتحدة لبحث تلبية احتياجات أوكرانيا من الأسلحة والذخيرة على المدى القصير والطويل، وسترعى نائبة وزير الدفاع كاثلين هيكس الاجتماع مع مُمثلي عمالقة شركات الأسلحة مثل رايثيون ولوكهيد مارتن وبوينغ وونورثروب غرومان، وسيتباحث المُتفاوضون في تلبية تلك الاحتياجات، وتنسيق العمل مع الدول التي تزود أوكرانيا بالسلاح والذخيرة من مخزوناتها الخاصة.

التعليق:

إنّ هذه المُباحثات والاجتماعات المُنسقة تكشف حقيقة نوايا أمريكا وبريطانيا في إطالة زمن الحرب في أوكرانيا، وما فشل المُفاوضات بين روسيا وأوكرانيا على وقف الحرب إلا بسبب رغبة الأمريكان والإنجليز في إطالة أمد الحرب لأطول مدة زمنية يتم فيها استنزاف روسيا وإضعافها، وإشغالها في أوكرانيا وفي جوارها، من أجل إبعادها عن القضايا الدولية، وتخفيض مكانتها كدولة كبرى رئيسية في العالم، والتفرغ للصين لاحتوائها.

كما تهدف هذه الحرب إلى إضعاف الاتحاد الأوروبي وبالذات فرنسا وألمانيا وجعل أوروبا مربوطة بشكل دائم ووثيق بأمريكا عسكرياً وسياسياً.

ولعلّ تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التي تحدّث فيها عن تراجع القيادة الأوكرانية عن توافقات إسطنبول لتدل على استمرار الحرب.

وإنّ قيام رئيس وزراء بريطانيا بزيارة للعاصمة الأوكرانية كييف، وعرضه على الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي أسلحة جديدة ومنها صواريخ مُضادة للسفن تصب في الهدف نفسه.

والأمر ليس غريباً على أمريكا وبريطانيا توجيه دفة الحرب في أوكرانيا لخدمة مصالحهما، فهما مُتخصّصتان في إشعال فتيل الحروب، وفي الزجّ بالشعوب في أتونها لتحقيق أهداف سياسية عديدة ومنها استمرار تحكمهما في الموقف الدولي وإيجاد أسواق جديدة لمبيعات السلاح.

ما عادت ورقة التوت تواري سوءات الخونة

صادق التيجاني مصر

تحية لأولئك الأبطال، أربع عمليات في غضون أسبوعين، أكثر من ألف مدجج بأحدث الأسلحة وكل الأجهزة الاستخباراتية، من شرطة وأمن واستخبارات وجيش، جابت شوارع يافا وتل أبيب المحتلتين، بحثاً عن منفذ العملية البطولية، التي أسفرت عن قتيلين وأربعة عشر جريحا، فهو فرد، نعم إنه فرد من هذه الأمة الأبية، يا من يشد الرحال صوب كيان يهود مطبعا ذليلا يمد يد الذل والعار لكيان مجرم، طمعا منه في أن يبقى على كرسيه المعوجة قوائمه بضع سنين، فردٌ من هذه الأمة الأبية، يا من طار إلى النقب ليجتمع مع القاتل ويصافح ويقبل يده الملطخة بدماء المسلمين في فلسطين، فردٌ واحد من هذه الأمة الأبية، يا من استضاف ورحب برئيس وزراء يهود في شرم الشيخ، فردٌ واحد من هذه الأمة الأبية، يا من يعود من زيارة سرية إلى كيان يهود إلا وعاد لمثلها، فردٌ واحد من هذه الأمة الأبية، يا من أدان وشجب واستنكر وندد بالعملية السابقة الشبيهة باللاحقة، بل يا من دعا بالشفاء للجرحى وعزى أسر الهلكى، كلكم في الخسة والدناءة سواء، ما عادت ورقة التوت تغطي سوءاتكم، فلست راغبا في بقائكم على ظهر الأرض، ولست طامعا في أن تستيقظ مشاعركم، لأن الميت لا يستيقظ إلا بالنفخ في الصور، ولكن أملي بعد الله في هذه الأمة، أن تكسر القيد وتلقي السلاسل والأغلال التي كبلها بها المستعمر، وتنفي عن نفسها خبث الأمم المتحدة وهيئاتها الدولية، فقد بان عوارها لكل ذي لب. ها هي بريطانيا تدعو رعاياها للقتال في أوكرانيا وهي التي تبرأت من رعاياها الذين سافروا إلى سوريا وأفغانستان وسلبتهم جنسيتها! وها هي أمريكا تمد أوكرانيا بالسلاح والمال وهي التي دمرت العراق على أساس كذبة! وقنابل روسيا وصواريخها التي تدمر سوريا، لا تحرك ساكنا ولا ترقى لحث الضمير العالمي لوقف قتل الأطفال والمدنيين الأبرياء، ولكنها هي هي القنابل والصواريخ الروسية في أوكرانيا، كافية لعزل روسيا عن المجتمع الدولي وترقى لجرائم حرب! والرسوم المسيئة لأشرف خلق الله سيدنا محمد ﷺ، لا تتعدى كونها حرية تعبير، ولكن رسوماً كاريكاتيرية تصف واقع أوروبا كافية لاستدعاء سفير روسيا في فرنسا وإخباره باستنكار فرنسا لمثل هكذا سلوك ورفضه وطلب الاعتذار عنه! وإبادة المسلمين الروهينجا وتهجيرهم من بلادهم على أيدي البوذيين، وكذا المسلمون الإيغور، كل هذا ومثله معه يا أمة الإسلام، كافٍ لتقولي بملء فيك: كفى... قد زاد الكيل وطفح.

إن الناظر للعالم اليوم بعين البصيرة، وقد هيمنت عليه الرأسمالية الجشعة، التي لا تقيم للإنسان وزنا وخاصة المسلم، يعلم يقينا الخطر الداهم والسقوط الوشيك الذي ينتظر العالم، ووجوب دفع هذا الخطر عن البشرية، فمن لهذه المهمة الصعبة؟ وبأي نظام يمكن ذلك؟ وكيف الطريق إليه؟

لهذه المهمة ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ رجال استناروا بنور الهدى الذي أضاء الدنيا قبل أربعة عشر قرنا، كان العالم يومها شبيها بعالم اليوم، تسيطر عليه قوتان (الروم والفرس) والعرب في الهامش قبائل متناحرة تعبد آلهة متعددة، لكل قبيلة إله أو آلهة، يأكل القوي منها الضعيف، وتئد البنات وتورث النساء كما الأموال، في هذه البيئة الجاهلية، اختار الله من سيوحي إليه واصطفاه من قريش في مكة، يتيماً لم يكن رجلاً من القريتين عظيم، على زعمهم لكنه عند الله أعظم العظماء، أوحى إليه النور المبين، كتاباً ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ في أقل من ربع قرن غيّر مجرى التاريخ، أخرج العالم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، أزال من الوجود القوتين العظيمتين، الفرس والروم، فأنار الدنيا وانتشر الإسلام، لم تقو القوى الموجودة حينها على منع الفتوحات وانتشار الإسلام، لم يفتح الغزاة بلدا لنهب ثرواته أو لاستعباد أهله، كما هو الحال في الاستعمار الرأسمالي، الذي نهب ثروات الشعوب وما زال ينهب، تارة بالقوات العسكرية وتارة بالهيئات الأممية، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومجلس الأمن والأمم المتحدة...الخ

وما دخل الاستعمار الرأسمالي بلدا إلا أفقره وأذل أهله، وما أنشئت الأمم المتحدة إلا لمحاربة الإسلام ودولته، لم يصدر من الأمم المتحدة ومجلس أمنها قرار واحد لمصلحة الإسلام والمسلمين، واهمٌ من يرجو من الأمم المتحدة إنصاف المسلمين أو حتى مهادنة الإسلام، فهي في حرب ضروس مع الإسلام، اللجوء إلى هكذا منظمات مضيعة للزمن فوق كونه مضيعة للحقوق، فقد بدا ذلك كالشمس في رابعة النهار، والمسلمون بعد هدم دولة الخلافة صاروا كالشاة بين الذئاب، على أيدي من كتبت عليهم الذلة والمسكنة، الذين باءوا بغضب من الله، ومن يواليهم من العملاء الخونة، حكام التطبيع الذين يسهرون لحماية أمن كيانهم المسخ، بالتنسيق الأمني، بلا حياء! «إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»، حتى ورق التوت قد سئم من تغطية سوءاتهم، فبدوا حفاة عراة من كل ما يمت إلى الأمة بصلة. إلا أن في هذه الأمة خاصية لم تكن لغيرها من الأمم، إنها خير أمة أخرجت للناس، تضعف ولكنها لن تموت. في أشد ضعفها تنهض كالمارد فتعيد ما سلب منها في قرون في زمن وجيز، هكذا عوّدتنا مدى التاريخ. الصليبيون أقاموا ممالك لهم دامت قرنين من الزمان، استولوا فيها على القدس، أصبحوا ما بين ليلة وضحاها أثرا بعد عين. المغول والتتار بعد أن أجروا الدماء أنهارا، ما بين ليلة وضحاها أصبحوا غزاة فاتحين ناشرين للإسلام. سل الزمان من بدايته إلى الآن، هل رأت عيناك منتصرا يعتنق مبدأ المهزوم؟! ويصبح له ناشرا؟! وهل رأت عيناك يا زمان شعبا اعتنق الإسلام ثم ارتد عنه؟!

فتعسا لحكام التطبيع الخونة فقد باءت صفقتكم بالفشل، فرد واحد من هذه الأمة الأبية قد أقض مضاجعكم، فما بالكم بالملايين من شباب حملة الدعوة الذين يسعون لاستئناف الحياة الإسلامية! فيا قادات جيوش المسلمين، إن الفرصة سانحة لكم لتنالوا أجر خمسين من الصحابة، بإعطائكم النصرة لحزب التحرير فينصركم الله، بنصركم الإسلام، فانفضوا أيديكم من الخونة الذين سئمت أوراق التوت من تغطية سوءاتهم، ولكم الجنة بإذن الله.

أما النظام الذي سينقذ البشرية فهو الإسلام الذي تعتنقونه وتؤمنون به وهو النظام الوحيد الذي ينقذ العالم ويعيد للإنسان كرامته التي أكرمه الله بها، إذ يقول في محكم تنزيله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾، ولم أقل بدعا من القول ولا افتراءً. ألم يغير الإسلام العالم من أسوأ إلى أحسن؟! من عمر بن الخطاب قبل الإسلام؟! ومن عكرمة بن أبي جهل قبل الإسلام؟! ومن عمرو بن العاص قبل الإسلام؟! ومن... ومن... ومن؟! من الصحابة رضوان الله عليهم قبل الإسلام؟! من المهاجرون قبل الإسلام؟! من الأنصار قبل الإسلام؟ من العرب قبل الإسلام؟! من الإنسان من غير الإسلام؟!... أماكرون أم بايدن أم بوتين؟!

فالإسلام الإسلام يا أمة الإسلام، ولا خير فينا بغير الإسلام، ولا يستقيم الإنسان إلا بالإسلام، كفى خذلانا لهؤلاء الفتية الذين يضحون بحياتهم، لأجل أن يعيشوا كغيرهم على أرضهم عيشة كريمة وحرة، كفى خذلانا لهؤلاء الفتية الذين يدافعون عن مقدساتنا وأولى قبلتينا...

أيتها الجيوش الرابضة في ثكناتها، ألم يأن لكم أن تخشع قلوبكم وتقشعر جلودكم لما ترونه في شاشات التلفاز صباح مساء، فردٌ واحد من هذه الأمة الأبية، يحرّك ضده ألف جندي مدجج بالسلاح من شرطة وأمن وجيش واستخبارات، بعتاد قل أن يوجد مثله في كثير من جيوش المنطقة، فرد واحد ولكنه أمة، فيا خيبة من هرول للتطبيع، فمن هرولت إليه لم تغن عنه قوته شيئا! فهل تغني عنك؟! ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

أما عن الطريقة فهي طريقة النبي ﷺ: صراع فكري وكفاح سياسي، وصولا لطلب النصرة، وها هو حزب التحرير قد قطع المراحل كلها، بعد أن استنبط باجتهاد صحيح من الكتاب والسنة ما يبلّغه لغايته التي هي استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة، مسترشدا بسيرة ﷺ، محددا القضية المصيرية التي يتخذ حيالها إجراء الموت أو الحياة، مقتديا بالنبي ﷺ: «لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي شِمَالِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ»، ويعمل في الأمة ومعها لتحمل معه هذه الأمانة الثقيلة التي كلفت بها، إذ لا نبي بعد النبي ﷺ، كما قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّه لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ، قالوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ، فَالْأَوَّلِ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»، فلا يصدنك أخي المسلم عن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية صادٌ، خاصة بعد أن بان للعيان فساد كل الأنظمة وتكالب كل الأمم على أمة الإسلام، تكالب الأكلة على قصعتها، وخيانة كل الحكام في بلاد المسلمين لله ولرسوله وللمؤمنين، ومحاربتهم للإسلام جهارا نهارا بعد أن تساقطت عنهم كل أوراق التوت التي كانت تغطي سوءاتهم، فلا ماء وجههم صانوا ولا على حاضنتهم حافظوا، فاستحقوا بذلك صفة شر الأئمة الذين تلعنهم الأمة ويلعنونها، متواطئون مع أعدائها، لا تحركهم استغاثة حرة، ولا يدمع أعينهم تجويع يتيم، ولا يمنعهم الحياء من الشجب والإدانة والتنديد لمن يوجهون الضربات المؤلمة ليهود، حسبنا الله ونعم الوكيل.

معيار عملة الدولار هو السبب الجذري للتضخم

(مترجم) علي ناصورو علي

الخبر:

لقد كان أسبوعاً من الأزمات في شرق أفريقيا، اتسمت بنقص الوقود وارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، حيث واصلت المنطقة التخلص من أزمة فيروس كورونا لإنعاش اقتصادات الدولة.

عانت العديد من المناطق مؤخراً من نقص حاد في الوقود، وحيثما تتوفر السلعة، ارتفع السعر إلى مستويات باهظة.

تكلفة المعيشة آخذة في الارتفاع. فقد بلغ معدل التضخم ٪6.29 في كينيا، و٪3.2 في أوغندا، و٪4.2 في رواندا، و٪3.8 في تنزانيا، و٪13.3 في بوروندي، و٪25 في جنوب السودان، و٪5 في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

التعليق:

إن حالة البؤس التي يسببها تقييد عملات الدول الأخرى بالدولار الأمريكي المسيطر المزعوم أمر محير للعقل! ومن هنا، فإن هذا في حد ذاته يؤكد حقيقة أن السيادة هي مغالطة في هذا التكوين العالمي الحالي الذي تهيمن عليه أمريكا ومؤسساتها المالية وخاصة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

أدى وباء كوفيد19- المستمر والصراع بين روسيا وأوكرانيا إلى تفاقم النظام الاقتصادي الرأسمالي الغارق إلى أعماق أبعد من الانتعاش الذي سيكون انهياره أكثر تدميراً مقارنةً بما كان عليه في عام 2008. ترتكز أحدث توقعات النمو الاقتصادي على السراب لتهدئة الاستياء.

التضخم المتصاعد ليس محسوساً في دول شرق أفريقيا فحسب، بل في جميع أنحاء العالم. لقد أُجبرت وسائل الإعلام الغربية المتحيزة باستمرار على بث الظروف المعيشية القاسية التي يعيشها الناس في ما يسمى دول العالم الأول والثاني. كل ذلك نتيجة استعباد عملاتهم للدولار. أما دول العالم الثالث، وخاصة في أفريقيا، فتعاني أكثر نتيجة استعبادها الاستعماري حتى الآن.

على سبيل المثال، في كينيا، يتم تداول الدولار الآن مقابل الشلن الكيني بسعر 1 دولار = 117 شلن. إن وضع ذلك في سياقه فيما يتعلق باستيراد كينيا للسلع والديون الخارجية هو أمر كارثي. وفي بلدان أخرى، الوضع أسوأ. كل هذا نتيجة لعملة الدولار القياسية المدعومة من لا شيء سوى الأمل في أمريكا مستقرة "الأمل" هو معيار للنظام النقدي الإلزامي.

كمسلمين يجب ألا نيأس لأن لدينا نظاما اقتصاديا إسلاميا منزلا من خالق الكون والحياة والإنسان. ومع ذلك، يجب أن نركز طاقتنا وأن نكون مرنين في هذه الفترة من المصاعب الاقتصادية التي تفاقمت بسبب الهيمنة الأمريكية الفاشلة ومبدئها الرأسمالي الفاسد وأنظمتها التي تشمل، على سبيل المثال لا الحصر، النظام الاقتصادي الاستغلالي المرتكز على الضرائب والقروض الربوية.

حان الوقت الآن للمسلمين لتقديم إسلامهم على أنه المبدأ الوحيد القادر على حل المشكلات الإنسانية التي تتغلغل في مجالات الحياة. سيكون ذلك ممكناً في ظل القيادة المقتدرة للدولة الإسلامية، الخلافة على منهاج النبوة، التي ستطبق الإسلام بشكل شامل وخاصة نظامه الاقتصادي حيث تستخدم العملة الذهبية والفضية كمعيار نقدي ولا شيء غير ذلك! بالإضافة إلى ذلك، ستلغي الضرائب المفروضة على الناس لأن الإسلام يعتبرها ظلماً بسرقة ثرواتهم التي حصلوا عليها بشق الأنفس. وأما الربا بكافة أشكاله فإنه محرم [وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا]، وستتبنى سياسة الاكتفاء الذاتي لتجنب الاعتماد على الخارج.

إن الانضمام إلى الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة هو الحل الوحيد للمشاكل التي تواجهها البشرية في جميع أنحاء العالم. إن استبدال السياسيين الديمقراطيين العلمانيين أو أحزابهم أو تغيير الدساتير أو الانضمام إلى الاتحاد الأفريقي أو الأمم المتحدة أو ما شابههما لن يخفف من وضعنا، لأن السبب الجذري هو خضوعهم للمبدأ الرأسمالي العلماني وخطورته السامة. وستستمر الأزمات بلا هوادة ما لم نسقط الديمقراطية نظام التجربة والخطأ ونقيم الخلافة.

أردوغان يزور كيان يهود الغاصبين وهم يواصلون البطش بأهل فلسطين

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو يوم 13/4/2022 "إن الرئيس أردوغان سيقوم بزيارة إلى (إسرائيل) قريبا" وقال "إن محاولات تركيا للتطبيع ستكتسب زخما من خلال زيارات واجتماعات مهمة مع (إسرائيل) ومصر والسعودية.. قطعنا شوطا طويلا مع الإمارات والسعوديين. كان نقل ملف جمال خاشقجي القضائي يتماشى مع عملية التطبيع. وإن هناك تطورات مهمة مع (إسرائيل)" (صحيفة حريات التركية 13/4/2022). وقالت الصحيفة إن أردوغان يخطط للرد على زيارة رئيس كيان يهود إسحاق هرتسوغ التي قام بها لتركيا في آذار الماضي، وذلك بالتوافق مع زيارة وزيري الخارجية والدفاع التركيين المرتقبة إلى هناك. بينما يواصل كيان يهود اعتداءاته الهمجية على أهل فلسطين ويطلق النار على الأبرياء من دون تفريق بين امرأة أو طفل أو رجل، حيث أصيب بذهول من العمليات التي قام بها شباب فلسطين ضد يهود الغاصبين. وقامت قوات الاحتلال بمداهمة مخيم جنين وبيوت الشباب المنفذين للعمليات. وفي آخر المستجدات قامت قوات يهود يوم 13/4/2022 بقتل ثلاثة من أبناء فلسطين من بينهم صبي عمره 14 عاما، ويوم 14/4/2022 قتلت شابين في محافظة جنين وأصيب 6 بجروح بينهم 3 إصاباتهم حرجة جدا. وشنت حملة اعتقالات طالت 32 شخصا. فبلغ عدد الذين استشهدوا نحو عشرين من بينهم منفذو العمليات. ولم تستنكر أنظمة التطبيع ما يقوم به يهود بينما أدانت العمليات التي قام بها أهل فلسطين ضدهم. فقد أدان أردوغان وعباس وغيرهما من المسؤولين في دول التطبيع مصر والبحرين والإمارات والمغرب تلك العمليات.

مرشحو الرئاسة الفرنسية مفلسون، رصيدهم إظهار العداء للإسلام والتضييق على المسلمين

قالت المرشحة للرئاسة الفرنسية مارين لوبان يوم 13/4/2022 إنه في حال فوزها بالرئاسة ستمنع الذبح الحلال للمسلمين وأنها ستمنع الحجاب فقالت: «لا يجب أن نترك للأيديولوجية الإسلاموية أي فضاء، أو نتعامل معها بأي تسامح، ولذا أعددنا مشروع قانون يهدف إلى حظر هذا الأمر على الأراضي الفرنسية وحظر التمويل والجمعيات التي تروج لها، والفضاءات التي تدرّس فيها هذه الأيديولوجيات» وقالت «أعتبر الحجاب هو رمزاً لتلك الأيديولوجية الشمولية ولهذا أتمنى تخليص كل النساء من الحجاب». ومن قبلها أخرج ماكرون رئيس فرنسا قوانين تحارب الإسلام وتداهم المساجد وجمعيات المسلمين ومدارسهم وتغلق ما تشاء منها وتجبر المسلمين على أن يوفقوا بين دينهم والعلمانية البغيضة تحت مسمى قانون محاربة الانفصالية وأعيد تسميته بقانون تعزيز المبادئ الجمهورية ودخل حيز التنفيذ العام الماضي في شهر آب 2021، فمنع نحو 200 جمعية تضم مساجد ومدارس بذريعة أنها قريبة من حركات الإسلام السياسي.

فالمسؤولون الفرنسيون مفلسون لا حلول لديهم لمشاكل بلادهم، وهم عاجزون أمام أمريكا وروسيا، فرصيدهم هو معاداة الإسلام والتضييق على المسلمين. وفي الوقت نفسه يتشدقون بالحرية وحقوق الإنسان وهم يتسابقون في التضييق على الحريات على المسلمين. ففي نظرهم أن الحرية هي لهم فقط ولا حرية لمن لا يتبنى وجهة نظرهم وأفكارهم الفاسدة، وأن الحرية في التعري والفجور، وليس في التستر والعفة. فهم حاقدون على الإسلام بالدرجة الأولى. علما أن الإسلام لم يمنع النصارى في ظل الخلافة الإسلامية من أن يأكلوا الخنزير ويشربوا الخمر وهي محرمة في الإسلام، وسمح لهم أن يتعبدوا في كنائسهم ولم يجبرهم على أن يوفقوا بين دينهم وبين الإسلام، فترك لهم معتقداتهم وعباداتهم ومأكولاتهم، حتى إنه ترك موضوع الزواج والطلاق حسب أديانهم، وهذا ما لا تقبله فرنسا للمسلمين.

أمريكا تشكل قوة بحرية مشتركة في البحر الأحمر مع دول المنطقة لتعزيز نفوذها

أعلنت أمريكا يوم 13/4/2022 عن تشكيل قوة بحرية جديدة في البحر الأحمر بمشاركة دول متحالفة. فقال اللواء البحري الأمريكي براد كوبر الذي يشرف على الأسطول الخامس الأمريكي خلال مؤتمر صحفي: "بشكل عام، فإن هذه المنطقة تغذي العالم بالمعنى الحرفي والمجازي، وهي شاسعة لدرجة أننا لا نستطيع القيام بالدوريات بمفردنا، لذا سنكون في أفضل حالاتنا عندما نتشارك. وإن فرق العمل الجديدة سيتم تكليفها يوم الأحد المقبل (17/4/2022)" (إي بي سي الأمريكية 13/4/2022). وتتكون قيادة البحرية المشتركة في الشرق الأوسط من 34 دولة ويشرف عليها اللواء الأمريكي كوبر من قاعدة الأسطول الخامس في البحرين. فمن ناحية فإن أمريكا تعمل على المحافظة على نفوذها وتعزيزه في المنطقة بمشاركة دول المنطقة العميلة حتى يعتبر وجودها مشروعا، ومن ناحية ثانية فإنها لم تعد قادرة وحدها على البقاء والتحدي كما كان سابقا، فإن وضعها قد تردى داخليا وعالميا، وقد أشار قائد القوة الأمريكي لذلك حيث قال عن المنطقة بأنها "شاسعة لدرجة لا نستطيع القيام بالدوريات بمفردنا". وعند سقوط دول المنطقة التي أقامها الاستعمار عند قيام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة قريبا بإذن الله سوف لا تستطيع أمريكا البقاء في المنطقة وسوف تعمل على الرحيل والهروب منها.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG